



السنة الخامسة

المحرم سنة ١٣٧١ — أكتوبر سنة ١٩٥١

العدد الثامن

عندنا أدباء

تبشير هذه النهضة ، وعلامت طلائعها ؛ فهذه إدارة الصحة أصدرت مجلة باسم « الصحة » وهذه إدارة المعارف تفكر في إنشاء مجلة ثقافية أدبية ، وهذا « نادى المعلمين » يعمل على تعزيز هذه النهضة ، ودعمها بالوسائل الصالحة . ومن بين مشاريعه الكثيرة التي يزمع القيام بها ، إنشاء مجلة أدبية ثقافية أيضاً ، ولاشك أن هاتين المجلتين ستكونان محالاً واسعاً لإظهار أدبائنا وتشجيعهم على الإنتاج الأدبي والعلمي ، ونشر نقائسهم الشعرية والنثرية بين عالم العربي لكي يعرف أن الكويت لا تقف أبداً — في محيط الأدب والثقافة — عن أخواتها من البلاد العربية الأخرى ، وأن أداء الكويت يمتازون بالبحث العميق ، والاطلاع الواسع ، والتنقيب في بطون أمهات الكتب العربية ، قديمة وحديثة . وإن من بين أدباء الكويت من يبحث في هذه الكتب بحث العالم المدقق ، أي أنه لا يبحث لمجرد اللذة والاستمتاع ، وإنما يبحث جاداً للاستطلاع ، وينقب رغبة للاستزادة وتتبع الحركات الفكرية ، وللوصول إلى معرفة العقائد الأدبية ، والمذاهب العلمية (١) ، ولا يغيب عن البال أن هذه المجالات الأدبية والثقافية التي يفكر في إنشائها أبناء الوطن ، إذا ما أسندت إلى نخبة من الكويتيين الوطنيين ، ذوي الخبرة الواسعة ، والآراء السديدة ، والأفكار المتزنة ، فلاشك أنها ستأتي بأطيب الثمار ، وأحسن النتائج .

والذي يزيد ثقتنا ، ويقوى آمالنا ، أن المسئولين في وطننا العزيز ، لا يعارضون أي فكرة ترمي إلى الإصلاح ،

(البقية على ص ٣٦)

أجل عندنا أدباء ، وعندنا علماء بالأدب أيضاً ؛ لكن أين هؤلاء الأدباء ، وأين أدبهم ، وما قيمة هذا الأدب ؟ . هذه أسئلة لا بد وأن تمر ببال القارئ ، وأن تتوارد على خاطره ، وتتزاحم على فكره .. ولا عجب في هذا التساؤل مادام القارئ لم يسمع عنهم ، ولم يقرأ لهم إلا القليل النادر ، ومادام هؤلاء الأدباء يعيشون في وحدتهم ، ويقعون في حياتهم للنزوية ، ولا يجحدون منفذاً من تلك الوحدة ، ولا خلاصاً من هذه الحياة ، ولا متنفساً مما هم فيه ؛ ولا يخفى أن البيئة لها أكبر الأثر في التحكم بأهلها ، والسير بهم في حياة خاصة واحدة ، ولو شاء ربك وأثبت هؤلاء الأدباء في بيئة أخرى ، وفي محيط غير محيطهم ، لكان لهم شأن غير هذا الشأن ، ولما ظلوا في هذه العزلة ، وهذه الوحدة .

إن أدباء الأقطار العربية الأخرى ، تتوفر لديهم كل الوسائل التي تدفعهم إلى الطلوع والشهرة ، لهذا نراهم يقرأون فيكتبون ، ويستوعبون فيملون ، ويستظهرون فينتجون . أما أدباؤنا فقد اضطرتهم البيئة — لعدم توفر أسباب الطباعة والنشر — إلى العزلة ، وإلى الانزواء على أنفسهم ، وإلى الاقتصار للقراءة والتحصيل ، وإلى التفرغ للبحث والتنقيب . دون أن يجدوا المجال الكافي لإظهار آرائهم وأفكارهم الأدبية ، أبحاثاً ومقالات وقصائد ، على الورق ، لكي ينتفع بها الناس ، ويفيد منها الوطن ، على أننا نرجوا أن يحى اليوم الذي يكشف لنا عن مواهب أدبائنا ، وسعة اطلاعهم ، ويدفعهم إلى إظهار علمهم وفهمهم الأدبي ، ونشره بين الناس . وإن تبشير النهضة الفكرية لقريبة جداً ، وها أن البريد يحمل إلينا بين الحين والآخر

(١) وربما لمس القارئ الكريم شيء مما نقول في هذا العدد من « البقية » .

البعثة مع مديرها السابق

زار القاهرة الأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت السابق في طريقه إلى الكويت بعد عودته من إنجلترا وقد اغتنمنا فرصة وجوده بيننا فقدمنا إليه بهذه الأسئلة الثلاثة ففضل بالإجابة عليها إجابة وافية شافية ؛ ومن الملاحظ أننا قدمنا إليه السؤال الثاني بناء على قرار مجلس المعارف السابق ؛ ولا يخفى أن مجلس المعارف قرر أخيراً إبقاء طلبة الثقافة والتوجيهي ومعاملتهم كزملائهم الجامعيين .

« البعثة »

قام بها إلى جانب ذلك خير قيام ويجب أن يبقى ليقوم بها في الحاضر والمستقبل . فبيت الكويت هو المنتدى والمجتمع لطلبة الكويت بمصر جميعاً ، وهو المركز الثقافي والاجتماعي لنشاطهم ، وهو اللسان المتحدث عن نهضة الكويت في القاهرة التي تعتبر عاصمة للعروبة ، وهو المشجع لكل والد على أن يرسل ولده لكي يزداد من المعرفة مطمحاً إلى أن هناك من يأخذ بيده ويعمل على توجيهه ، وهو الوكيل لكل شأن كويتي يتعلق بالتعليم من تزويد الكويت بالكتب المدرسية وغيرها وبالفيين من المعلمين وغيرهم الخ . لهذا ولغيره فإني أعتقد أن مجلس المعارف عندما قرر إلغاء القسم الداخلي بالبيت هذا العام فإنما قرر حقيقة واقعة لا محالة نتيجة لقرار إبقاء الطلبة الجامعيين خارج البيت ، كما إني أحب أن أعتقد أن مجلس المعارف الموقر لم تفته واجبات ووظائف البيت الأخرى التي يجب أن تبقى وأن يبقى من يستطيع القيام عليها من الموظفين . وأما تغيير الاسم من « بيت » إلى « إدارة » فذلك من الشكليات التي لا تؤثر في الحقائق .

س - ما رأيكم في قرار مجلس المعارف بشأن إرجاع الطلبة الذين لم يجتازوا السنة التوجيهية لإكمال دراستهم بالكويت ؟ . . .

ج - إن مما يبعث على السرور أن مجلس المعارف أدرك أخيراً خطأ هذا الرأي ، فقرر عن حكمة ، عدم إرجاع الطلبة الذين لم يجتازوا السنة التوجيهية بمصر إلى ثانوية

س - لا بد أنكم اطلعتم على قرار مجلس المعارف بشأن اختصار بيت الكويت إلى إدارة فقط فما رأيكم في ذلك ؟
ج - عندما أنشئ بيت الكويت بمصر عام ١٩٤٥ كانت هناك أهداف عدة من وراء إنشائه . فقد كان التعليم بالكويت يشكو من عيب لم يُستطع التغلب عليه تماماً حتى الآن ، وهو مغادرة التلاميذ للدراسة في أوائل مراحل الدراسة الثانوية ، وعدم توافر المدرسين والمعامل والأسباب الدراسية الأخرى في المدرسة الثانوية ، ولذا كانت هناك حكمة واضحة من إرسال تلك المجموعة الكبيرة - نسبياً - من الطلبة إلى مصر وإنشاء مسكن ملائم يضم ثملهم ويسهل لهم أسباب الحياة الدراسية والاجتماعية . وفي غضون تلك الفترة من إنشاء البيت للآن ، توجه طلبة بيت الكويت نحو الدراسة الجامعية وفي الوقت ذاته عمرت السنين الأولى بثانوية الكويت بعدد لا بأس به من التلاميذ مما حدى بإدارة المعارف أن تقرر إرسال خريجي الثانوية فقط للدراسة في الخارج ، بعد أن اعترفت مصر بشهادة الثقافة الكويتية . وحيث أن التلميذ الذي يصل إلى مرحلة التوجيهي يكون قد وصل إلى مرحلة من النضوج تمكنه في الغالب من الاعتماد على نفسه في المعيشة الخارجية بمصر ، فإنه لم تعد هناك ضرورة لبناء القسم الداخلي ببيت الكويت وأريد هنا أن أبرز حقيقة قد تغيب عن أذهان بعض الناس وهي أن إلغاء القسم الداخلي ببيت الكويت ليس معناه إلغاء بيت الكويت ذاته ، فلبيت الكويت وظائف عدة

الاجتماعية والحقوق ودور المعلمين الابتدائية والثانوية وغيرها . هذا إلى أن العلوم في أغلب الكليات تدرس باللغة العربية .

قد تتعدد وجهات النظر في مسائل التعليم وتختلف ، ولكنها في هذه المسألة بادية الوضوح لا تحتل وجهين ما دام الهدف هو صالح التعليم والبلاد .

س - ما هي الانطباعات التي تركتها في نفسك دراستكم لنظام التعليم في بلاد الانجليز ؟

ج - هذا سؤال يطول الجواب عليه ، ولعل لنا عودة إلى هذا الموضوع في مقال خاص به . ولكنني أستطيع أن أوجز القول الآن بأن أعمق جانب من نظام التعليم في إنجلترا أثر في نفسي ، هو ما لاحظته من الحرية الواسعة التي يتمتع بها ناظر المدرسة والمدرس عند القيام بواجبهما التربوي . فالناظر موضع الثقة الخالصة من الهيئة التعليمية المختصة . ترك له الحرية المطلقة في شئون المدرسة وبرامجها وتنظيمها والاتصال بأولياء أمور طلبة وتقرير الكتب الدراسية وغير ذلك من الأمور ، في نطاق النظام العام الذي يتيح للناظر مجالاً واسعاً من الاختيار . ويساعده في الاستفادة من هذه الحرية عدم وجود الامتحانات المعروفة لدينا إلا في نهاية المرحلة الثانوية ، فإن مقررات هذه السنة تضعها وتشرف عليها الجامعات ، وفيما عدا ذلك فإن الناظر هو المسئول عن البرامج وتطبيقها . والمدرس بدوره موضع الثقة الخالصة من ناظر المدرسة ، فهو يطبق الطريقة التي يفتتج بمجداها في التدريس ، وكيف مادته حسبما تقتضي الظروف دون ما خوف من رئيس أو رهبة . وغنى عن البيان أن مركز الناظر لا يصله إلا من حاز من المؤهلات ونال من التحارب ما يؤهله لهذا المركز الخطير ، كما أن مهنة التدريس لا يزاولها إلا من أعد لها ومن أثبت أنه قادر على القيام بأعبائها . وهكذا فإن هذه الحرية التي تمنح للناظر والمدرس تكون دائماً في محلها ، يستغلانها في كل حين لصالح العمل والنهضة بالتعليم .

ولم تمنع هذه الميزة التي يتمتع بها الناظر والمدرس من أن يكون هناك مفتشون يجوبون مدارس البلاد جميعها ليستوثقوا من أنه ليس هنالك من مدرسة تحيد عن جادة الصواب وتسئ إلى التعليم من حيث تشعر أو لاتشعر . وهؤلاء المفتشون يقدمون نصائحهم للمدارس باعتبارها (البقية على ص ٦)

السكوت . وليس هذا مجال الإشارة إلى الحكمة من وراء إصدار القرار الأول ثم تصحيحه ، ولكنني أود أن أشير إلى أنه منذ إنشاء بيت السكوت بمصر منذ ست سنوات كانت هناك سياسة سديدة تقضي بإرسال خريجي الثقافة بالسكوت للالتحاق بالسنة التوجيهية بمصر ثم الجامعة ، وقد بدأ الآن نتاج تلك السياسة الموقفة عندما أخذ طلبتنا يصلون إلى أبواب التخرج من الجامعة ، وسيفدون إلينا بالسكوت ابتداء من العام المقبل ليسدوا بعض الفراغ الذي نشعر به في مجال التعليم . ولكن تعديلاً أجرى في تلك الخطة كان من نتائجه عدم إرسال بعثة إلى مصر في العام الماضي فاضطربت تلك السلسلة وظن كثيرون أن معارفنا قد عرفت عن إرسال البعثات رغم أن الحاجة إليها الآن أكثر من أي وقت مضى . والحجة في عدم إرسال البعثات إلى مصر هي الزعم بأن في ذلك تقوية للمدرسة الثانوية .. وثانوية السكوت في هذه الفترة لا تتعدى نسبة توجيهية لا يزيد طلبتها على أصابع اليد أو اليدين يوزعون على فروع أربعة هي فروع الدراسات في هذه السنة ، أو يحشرون في سنة واحدة رغم تعدد ميولهم العلمية ، ناهيك بصعوبة الحصول على المدرسين الأكفاء لهذه المرحلة التي تعتبر إعداداً للجامعة . وعلى فرض وجود المدرسين فإن تكاليفهم المادية لا شك ستغدو أبهى من إرسالهم في بعثات لمصر .. وعلى هذا فمن مصلحة السكوت ومن صالح مستقبل التعليم فيها أن تطمئن المدرسة الثانوية إلى منهجها وترسل خريجي الثقافة لإكمال دراستهم دون أن يخسروا شيئاً من سنى حياتهم الدراسية ، إلى أن يتوافر لنا العدد اللازم من التلاميذ في السنة التوجيهية وتعدوا الدراسة في مستوى يمكن للجامعات أن تعترف به أما فكرة إعداد طلبة السكوت للدراسة بجامعات إنجلترا أو غيرها من الجامعات الأجنبية ، فإنها تنقض بالحقيقة الواقعة التي يجب ألا تتغافل عنها وهي أن هناك دراسات لا يمكن الحصول عليها إلا في بلد كصر . وقد أدرك هذه الحقيقة جميع الدول والبلدان العربية ، وما أظنها عميت جميعاً عن هذه الواقعة التي تتحاشا نحن إدراكها . فإلى أن المناهج في الجامعات المصرية قد كُفيت بحيث تناسب الطالب العربي فإن هناك أنواعاً من التخصص لا نجد في الجامعات الأجنبية كالشريعة واللغة العربية والعلوم

العدالة والعاطفة

ولكن دعهم يكتبون ويدافعون عن الباطل تحت ستار من الحق ، عسى أن يخفف ذلك عنهم ما يشعرون به من نقص ، وما في نفوسهم من حقد .

وتصل بهم المغالطة إلى حد قول القائل « يكاد المريب أن يقول خذوني » فيقولون لماذا لا نحكم حكماً وسطاً بين الخير والشر . سبحان الله ما هذا الحكم الجديد ومن يرضى به ، وأى محكمة في الدنيا تقبل أن يكون في حكمها شيء من الشر ، اللهم إلا محاكم الخيال الخصب والعاطفة العمياء .

وتأخذهم نزوة غريبة فيتمثلون بقول الله تعالى « فاحكموا بالعدل » سبحان الله لقد وصلت معاملة الإنسان لدرجة أن يغالط ربه الذي يعلم ما في الصدور ، أى عدل هذا ، هل يعتقد أحد أن الرحمة والشفقة عدل . إن هناك فرقاً بين العدل والعفو ، والله يقول « ولا تأخذكم بهما رأفة » غير لنا أن لا نتخذ آيات الله لهواً وعبثاً .

ولكن مادام في الجماعة من يعرف الحق ، وينتصر له ، ويحس بالضمير ويعلى كلمته ، فلن تقوم لهؤلاء قائمة . إن الحق وحده يكتفى ، فكيف إذا كانت تعضده القوة وتشد من أزره الاغلبية ، عند ذلك قل على الباطل السلام .

برسف النصف

كثيراً ما كتب الناس عن العدالة ، وطالما تكلموا في العاطفة . فبعضهم يقول عن خبرة وتجربة ، والبعض يكتب عن غرض قد يكون شريفاً وقد يكون غير ذلك . والحكم في هذا يرجع إلى نفسية الكاتب ومدى معرفته لما يتناول بالبحث معرفة حقه .

ويظهر الإنسان على حقيقته عندما يحكم على نفسه أو عشيرته ، أو على أصدقائه فتتجلى العدالة ، ويرتفع لواء الحق ، عندما يحكم الإنسان وهو مجرد من العاطفة ومبتعد عن أى مؤثر في الحكم .

إن الإنسان يستطيع أن يغالط أكثر الناس ، ولكنه مهما بلغ من الذكاء والروغان ، فلن يقدر على مغالطة نفسه أو خداع ضميره . ولكن العاطفة إذا ما سيطرت على الصغير ، فلن يقوى على إظهار الحق ، والنفس أن تحكمت في العقل فلن يجرؤ على إصدار الحكم الصالح .

إن الجاهل بالأمر معذور . ولكن أولئك الذين يعرفون الحق ويخفونه ويدركون العوالب ولا ينطقون به ، هم الذين يكارون بالباطل ، ويأليتهم وقفوا عند هذا الحد ، بل أثبت عاطفتهم إلا أن يدافعوا عن الباطل وهم يعلمون . ويصفون من يحكم بالعدل أنه منافق فهل يحق لهؤلاء أن يذكروا العدالة .

البعثة مع مديرها السابق

بقية المنشور على صفحة ٥

مقترحات فحسب وليست أوامر مازمة ، ولا يتدخلون في تغيير نظام ما بالمدرسة إلا إذا كانت هنالك ظروف لا يحصى معها من التدخل .

وكان من نتيجة هذا النظام أن كان لكل مدرسة تقريباً طابعها الخاص في النطاق التعليمي العام ، وأن أصبح كل ناظر وكل مدرس شغوفاً بعمله محباً له مستمتعاً به ، وأن غدا كل تلميذ متعلقاً بمدرسته فخوراً بها دائماً الذكراها بعد التخرج .

هذا أول ما لاحظته عند زيارتي للدارس الابتدائية والثانوية هناك ، وهو أهم جانب في نظامهم التعليمي يحرصون

على بقائه وإنماته وقد آتى من النتائج أكثر مما قدروه وانتظروه ، وساعد على إنماء الشخصية الفردية في نطاق الواجب الاجتماعي . وقد أردت الإشارة إلى هذا الأثر بالذات نظراً إلى أن هذا النظام وهذه الروح تنقصاننا للأسف الشديد في البلاد العربية لأسباب يطول شرحها وليس هذا مجال ذكرها . على أننا بطبيعة الحال لا يمكن أن نطمح بمثل هذا إلا إذا توافر لنا قبل كل شيء المعلم الكفاء الذي يستطيع القيام بواجبه على الوجه الأكمل والذي يتفرغ لعمله وينفى فيه ، وإلا إذا كان القائمون على التعليم من الذين يدركون غايته ويقدرُونَ أموره حق قدرها ويضعون الثقة فيمن هم أهل لها ، فيعمل الجميع كما يعمل الجسم الواحد المتناسق .

عبد العزيز حسين

بين اللسان والأذن

الله الحمد ، هو ربنا الأعلى ، « الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » وهو الذي يحصى على العباد أعمالهم وأقوالهم « في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى » ، سبحانه جلت عظمته وعمت قدرته وعزت كلمته « له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى » ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى . تشهد أن لا إله إلا أنت تسمع وترى ، وأنت رب الآيات الكبرى ؛ ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبدك ورسولك ، خير من اهتدى بطريقك المثلث ، « وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى » . فصلواتك اللهم وسلامك عليه وعلى دوحة بيتك الطاهرة ، وعصبة صحابته القوية الظاهرة ، وشيعته العاملين للأولى والآخرة ، أولئك « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

يا أتباع محمد عليه السلام . . .

نشأت اللغة أول ما نشأت ليستعملها الإنسان عند الضرورة والحاجة ، وليقتصر فيها على المقدار اللازم منها ؛ يجمع فيطلب الطعام ، ويعطش فيطلب الماء ، ويريد شخصا فينادى عليه ، ويحس بخطر فيحذر منه ؛ وهكذا . ولكن الناس على مرور الأجيال والأعوام ، أساءوا استعمال النطق والكلام ، فصاروا « يلتون ويعجنون » ، يلوون ألسنتهم فى أفواههم بسبب وبغير سبب ، ويصخبون ويثرثرون عند المناسبة وعند اندامها ، ويصدعون الرؤس بحديثهم المعلوم ونطقهم المعلوم ، حتى أصبحت أمانة الكثيرين الذين ضاقوا بالكلام والتكلمين ، وبالثروة والثرائين ، أن يجدوا لهم مهربا نائيا بعيدا عن هؤلاء وهؤلاء ، ولكن كيف السبيل إلى ذلك والمرء يقضى عليه أن يقبل ما لا يرتضيه ، وأن يصبر على ما يعاينه أو يعاديه ، وشتان بين ما يكون ، وبين ما يتمنى المرء أن يكون ! . . .

ولو تدر أولئك الصاحبون الناطقون بلا سكوت أمر نفوسهم ، لأدركوا أن اللسان آلة تستخدم عند اللزوم ،

لا فى سائر الأحوال أو على وجه العموم ، وأن اللغة وسيلة يتدبر بها صاحبها إلى قضاء أمر أو بلوغ غاية ؛ وكأن الله سبحانه خلق للأنسان لسانا واحدا كما خلق له قلبا واحدا وعقلا واحدا ، ليشعره بأن اللسان يجب أن يكون من الضبط والإحكام ، وفى علو القيمة وسمو الرتبة ، كالعقل سواء بسواء ، لا أن يكون للاستعمال المستمر أو الحركة الدائمة ، أو التثقل الكثير كالتقدمين واليدين والعينين ؛ وكأن الله سبحانه قد أعطى الإنسان رجلين ، لأن الرجل يحتاج إلى أخت معها ، ليوجد التوازن والتعاون ، ولأنه لو أعطاه رجلا واحدة لكان سيره وثبا وقفزا ، ولما استطاع الذهاب والإياب كالعتاد ؛ وأعطاه يدين لأن اليد تستلزم أخرى لتستطيعا إمساك الأشياء والقبض عليها ، ولتكون اليمنى لرفيع الأمور وظاهر الأشياء ، وتكون اليسرى للخسيس من الحاجات ، ولأن اليد الواحدة لا تصفق وحدها كما يقولون ؛ وأعطاه عينين تبصران وتقرأن وتلمحان ، وتجهان بسهولة ذات اليمين وذات الشمال ، وبذلك يمكنه إدامة النظر واستخدامه دون إجهاد . . . وأعطاه أذنين ليطلب بهما الاستماع إلى ما ينفع ويفيد ، ولكي يلتقط بإحداهما ما يفوت الأخرى . . . ولكنه مع هذا كله أعطاه لسانا واحدا ليكتفى بالقليل من الكلام . ولا يسرف فى استخدامه كغيره من متعدد الأعضاء . أو بعبارة أخرى أعطاه الله لسانا واحدا مع أنه أعطاه أذنين ليوحى إليه من طرف خفى بأن الواجب عليه أن يسمع ضعف ما يقول ، فإذا تكلم ساعة سمع ساعتين ، وهكذا ، ولكن الكثير من الناس سدوا آذانهم فلا يسمعون ولا ينتصحنون ، وأطلقوا أعنة ألسنتهم بالسوء والفحشاء فعدت عقارب لا تكف عن اللدغ ، أو ثعابين لا تمل الحركة ، أو سياطا لا تنقطع عن الفرقة والطين ، فتراهم يجيدون الكلام وتشقيقه ، ويفرضونه على الناس فى الغث والسمين ، وفى الحق والباطل وفى المشروع والمنوع ؛ ولكنهم لا يحسنون الاستماع ،

بل لا يريدون أن يستمعوا ، وإذا سارتمهم أو لاينتهم أبوا أن يمتنعوا ، ولسنا ندرى والله ماذا كان يحدث لو أن الله سبحانه وضع في فم كل واحد من هؤلاء لسانين ، مع أننا لم نطق بلأيا لسان واحد ؟ . . . لو حدث هذا لكانت الداهية الدهياء ، ولكن الله لطيف بعباده الضعفاء . . .

ولو أن هؤلاء « اللاتين » بثرتهم وحديثهم الذي لا ينقطع ، يتكلمون في خير ، أو يشرحون في دعوة ، أو يحرضون على معروف ، أو يبحثون في مصالحة للدين أو للدنيا ، لجدنا لهم أمرهم . مع أن خير الكلام ما قل ودل والبلاغة الإيجاز . ومن الإيجاز ما هو إعجاز ، ولكن هؤلاء في الأعم الأغلب لا يتحدثون إلا في فضول الكلام وباطل القول وفاسق الحديث ، من السباب والشتائم ، والجدال والمراء ، والسخرية والاستهزاء ، والشقاق والنفاق وطعن الأعراض وقرض اللحوم البشرية بلا استحياء . . .

وهل ابتليت يا أخى يوما باستماع ما يدور من جدل سقيم وتقاش فارغ وحديث باطل وحوار أثيم منكر في المحافل والندوات ، والمجالس والجماعات ، والأحزاب والهيئات ، وفي محيط الأسر والعائلات ؟ . . . لكان هؤلاء لم يسمعوا قول الحق تبارك وتعالى : « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » . وكأنهم لم يسمعوا أن عقبة بن عامر سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما النجاة ؟ قال : أمسك عليك لسانك ، وليدعك بيتك ، وابك على خطيئتك . وأن الرسول قال أيضاً : وهل يكب الناس في النار على أنوفهم إلا حصائد ألسنتهم . . . كأنهم لم يسمعوا هذا فنظفوا بلا حساب يستخدمون تلك الآلة الصغيرة الخطيرة جدا التي تسمى اللسان ، يستخدمونها فيما يذهب المروءة ويغش الشرف ، ويقطع أواصر الأخوة والصفاء بين بني الإنسان ؟ . . .

نبشون بربكم يا بني الإسلام ماذا في مجالسنا العامة والخاصة اليوم من علم ينتفع به ، أو توجيه كريم صادق نجتمع عليه ، أو حديث رفيع نبيل نتمعن فيه ؟ . . . وأين نظام الكلام وحسن الاسماع في هذه المجالس ؟ . . . يتحدث المتحدث فيسارع الآخر بالاعتراض أو الإعراض ، وقد يسبق مسارعا بحكم أو تعليق يتنبأ به قبل أن تتم جملة المتحدث الأولى ، وقد يتحدث ثلاثة أو أربعة دفعة واحدة ، وكل منهم يطمع وبلع في أن يسمع له الآخرون . وقد تستبد شهوة الكلام

بخفيف عقل أو ثقيل ظـل أو سـليط لسان أو وضع أسلوب ، فلا يمكن سواه من عرض رأيه أو إبداء حجته ، وهكذا تمر الساعات دون أن تقضى الواجبات ، ويخرج الجمع من المجلس الطويل الثقيل بلا اتفاق على رأى ، أو اتحاد في اتجاه ، أو تصاف في القلوب ، ولو عرف كل منهم متى يحسن أن يتكلم ، ومتى يحسن أن يسكت ، ومتى يحسن أن يستمع ، لاستقامت الأحوال ، وتمت الأعمال ، واستراحت الرجال ! . . .

هلا عمرتم مجالسكم يا بني آدم ويا أبناء الإسلام ويا أتباع محمد عليه السلام بتلاوة قرآن أو قراءة حديث أو مطالعة مقال كريم ، أو التباحث فيما يفيد دينا ودنيا ، أو المذاكرة في نافع العلوم والآداب والفنون ، أو التشاور في أمور المسلمين ومصالح العباد والبلاد ، أو الاتفاق على مناهج التخلص من بلايا الذلة والخنوع ، والاتحاد على تحقيق العزة والسيادة للذين يريدونهم مسلمين مؤمنين ، عمالقة في الكون يهدون ، وينصفون وينتصفون ، لا أقزما يذلون ويخضعون . . .

لو أنكم تحدثتم في هذا لكان الحديث جميلا ، ولو طال منكم لكان مقبولا ، ولو طال ثم طال ثم طال لكان مطاقا ومحمولا ، وإن كان لكل شيء غاية ونهاية ، وكل أمر عند الله بميقات وميعاد ، ولكل مقام مقال ، ولكل وقت من الأوقات طائفة من الواجبات .

إن هذا اللسان يا هؤلاء هو الذي يورد المهالك ويوقع في المعاطب ويحدث الجراحات التي لا تلتئم ، ويكشف العورات التي لا تستر ، ويفتح الثغرات التي لا تسد ، وهو في الوقت نفسه لو أحكنا قياده وسيلة الهداية وطريق التقويم ، فانظروا يا هؤلاء أين تكونون ، وانظروا إلى ألسنتكم في أى طريق تسير ! . . .

لقد أوصى العليم الحكيم رسوله صلوات الله عليه أن يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبدا ، فجعل له ثلاثة أحوال هي النطق والصمت والنظر ، ولكل منها بطبيعة الحال نصيب ومكان وزمان ، فليكن للنطق مقدار الثلث في هذا المجال ، لا أن يستبد بكل الأوقات والحالات ، فيجعل المرء كالثرثار الخبول ، أو الهاكي الذي لا يعقل ما يقول . . .

في لمح وعرضه ؟ وهل من الخير أن تطلق لسانك العريد
فتقص ما تعرف وتشر ما انطوى من أسرار البيوت
والعائلات ؟ وهل من الخير أن تتناول بالذم والقدح على
الشرقاء وأنت من الأخساء ؟ وهل من الخير أن يتجبح المرء
فيعد الوعود الكاذبة الطنانة ثم يكذب فيها ويخون ؟ وهل
من الخير أن تعاد الولوغ في عورات النساء وأحاديث المحانة
والرذيلة بلا خجل أو حياء ؟ !

يا أتباع محمد عليه السلام . . .

أحسنوا أن تسمعوا كما نحسنون أن نتلقوا ، فرب
مستمع خير من ناطق ، وأحكموا رباط هذا الثعبان المسمى
باللسان ، فإنه قتال إذا أطلق بإعقال ، وليكن حديثكم
مما تحبون أن تروه غدا في صحائف أعمالكم ، وتذكروا أن
الحديث المرسل يقول : « أعظم الناس خطايا يوم القيامة
أكثرهم وقوعا في الباطل » . . . ورب كلمة سوء هوت
بصاحبها في نار جهنم ، فاحذروا ثم احذروا ، واتقوا الله
الذي أنتم به مؤمنون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون . أفول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ، سألوا
ربكم التوفيق يستجيب لكم .

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر الشريف

دور السينما في العالم

أذاع معهد الإحصاء في باريس الإحصائيات الطريفة التالية
إذا قرر أهل الأرض جميعا الذهاب إلى دور السينما في وقت
واحد فإن القاء ٩٥٠ مليوناً من السكان لن يجدوا أما كن لهم
ذلك أن عدد المقاعد في دور السينما في العالم تبلغ ٤٩ مليون
مقعد ، بينما يبلغ عدد سكان العالم أكثر من ألفي مليون نفس
وفي الولايات المتحدة ٢٥٪ من مجموع مقاعد السينما ، وفي
أوروبا باستثناء روسيا ٢٠٪ ، وفي روسيا ١٣٪

وإذا درسنا نسبة عدد المقاعد إلى عدد السكان وجدنا في
رأس القائمة استراليا ونيوزيلندا حيث يوجد مقعد لكل ستة
أو سبعة من السكان . ثم تأتي السويد بمقعد لكل عشرة ، ثم
أمريكا وبريطانيا بمقعد لكل ١٢ نسمة .

ولقد أدبنا القرآن الكريم في كثير من آياته بأدب
الاستماع ، وجعله شعار الحيار الأبرار ، فهو يقول عنهم :
« الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » ويقول : « إنما
يستجيب الذين يسمعون والموثق يعيهم الله » ويقول : « إن
في ذلك لآيات لقوم يسمعون » ويقول : « إن في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » . والله
قد وصف نفسه بوصف « السميع العليم » مرات تقارب
العشرات ، وهو يقول عن ذاته في هذا الباب : « قد سمع الله قول
التي تجادلن في أزواجهن وتشككن إلى الله والله يسمع تحاوركما »
ويقول : « قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى » ويعتق الله
على الإنسان بنعمة السمع ليلفته إلى شكره عليها بحسن
استخدامها وجميل الانتفاع بها فيقول : « إنا خلقنا الإنسان
من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً » ويقول :
« وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون »
ويأمر عباده بالاستماع في أكثر من موضع لما يجب الاستماع
إليه ، فيقول : « وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
لعلكم ترحمون » ويقول : « يا أيها الذين آمنوا ضرب مثل
فاستمعوا له » ويقول الله لأحد رسله : « وأنا اخترتك فاستمع
لما يوحى » ويصور عباد الرحمن تصويراً يستبين فيه الانتفاع
بالاستماع ، فهو يقول عنهم مثلاً : « وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا وإليك المصير » ويقول : « ربنا إنا سمعنا منادياً ينادي
للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا » ويقول أيضاً على لسان الجن
الذين اهتدوا عن طريق السماع : « إنا سمعنا قرآناً عجاً يهدي
إلى الرشاد فآمننا به » . . . وحيثما ذكر القرآن
أوصاف الخاسرين والكافرين بين أن من أسباب
ذلك عدم الاستماع ، فهو يقول : « وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه » ويقول « وقالوا لو كنا
نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير » ويقول في الميثوس
من إيمانهم : « ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم
غشاوة » .

والقرآن أيضاً يقول : « لا خير في كثير من نجواهم إلا
من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ، ومن
يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً »
ويقول الرسول الكريم : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيراً أو ليصمت) فهل من الخير أن ترأى شخصاً
مدحك مادام موجوداً فإذا غاب أنشبت مقاريفك الأثيمة

كاظمة

تقع كاظمة في الشمال الغربي من مدينة الكويت داخل جون صغير له شبه لسان (رأس) داخل في البحر . وتبعد عن مدينة الكويت بحراً ما يقارب الأربعة عشر ميلاً . أما من جهة البر فتبعد عن مدينة الكويت بما يقارب العشرين ميلاً . حيث أن الطريق البري المؤدى إلى كاظمة يتجه أولاً إلى الغرب من الكويت حتى يشرف على قرية الجهراء ، ثم يتجه إلى الشمال ثم ينحرف قليلاً إلى الشرق . وهذا الطريق محاذ للساحل .

وأرض كاظمة منبسطة لا ترتفع عن سطح البحر إلا قليلاً ، وتقع جبال غضى في الشمال منها ولا تبعد عنها بأكثر من ستة أميال . والسهل الواقع بين جبال غضى والبحر ، وعرضه ستة أميال يسمى (البطانة) وهذا السهل من أحسن المراعى إذا سقطت الأمطار .

ويرتاد كاظمة الآن بعض صيادى السمك لصيده وبيعه في أسواق الكويت . طوال السنة ولهم فيها مصائد (حضور) كثيرة تستغرق ساحل كاظمة تقريباً .

أما آبار كاظمة الموجودة الآن فهي قليلة وغير مستساغة وهي قرية من سطح الأرض . ويقال أن هناك نباتاً صغيراً داخل في البحر ، بحيث لا يبين إلا في أثناء الجزر ، فيختلط بماء البحر المحيط به فيحيل ماؤه ملحاً أجاجاً .

جغرافيتها القديمة :

قال ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان . كاظمة جون على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان . وفيها ركابا كثيرة وماؤها شروب « أى دون العذب » واستسقاؤها ظاهر « أى غير بعيدة الأرضية » . وجاء وصف كاظمة في صبح الأعشى قال : كاظمة جون على ساحل البحر بين البصرة والقطيف في سمت الجنوب من البصرة مسيرة يومين . وأربعة أيام عن القطيف .

كاظمة هي الجهراء !!

كاظمة موضع له شهرة واسعة عند العرب ، سواء في الجاهلية والإسلام ، وليس من العقول أن يشتهر موضع

مثل كاظمة إلا أن يكون ذا ماء وفير ، وأعز ما في الصحراء الماء . والجهراء لا تبعد عن كاظمة بأكثر من بضعة كيلو مترات . وأنا أعتقد أن الجهراء هي التي كانت تدعى كاظمة قديماً . حيث أن ما صر في وصف كاظمة ينطبق على الجهراء تماماً ، وبما أن الموضعين متقاربان ولم أجدهما أثرهما فيما تتبعته من مصادر قديمة ، سواء باسمها الحالي أو باسم آخر ، وكل ما وجدته عن لفظه الجهراء هو ما ذكره صاحب التاج قال : (الجهراء ما استوى من ظهر الأرض ، لا شجر فيها ولا اكمام ولا رمال ، إنما هي فضاء . وقال أبو حنيفة : الجهراء . الراية المحلال ليست بشديدة الإشراف وليست برحلة ولا قف .)

وماء بهذه الوفرة التي تكفي لسد حاجة الآلاف ، لا يمكن مطلقاً أن يكون مغموراً فلا يرد له ذكر في أشعار العرب القدماء . وهم الذين لم يتركوا حتى الأكمة الصغيرة التافهة إلا وذكروها في أشعارهم المكتنزة بأسماء المواضع والمياه والروابي والأودية ، فالجهراء اليوم من أكبر قرى « الكويت » وأوفرها مياهاً وبها مزارع يزرع فيها البرسيم بكثرة ، كما يزرع الطماطم والخضر وبعض البقول والنخيل والأثل — بينما يذثر اسم كاظمة القرية منها ذلك الانتشار الذي ملأ كتب الأدب وتغنى به أكثر الشعراء ، وعلى الأخص التميميين منهم على قلة مياهاها التي لا تستساغ لملاحتها

إن الكويتيين حين نزلوا هذا الجزء الذي أطلقوا عليه اسم الكويت ، لم يكونوا من البداية بل كانوا أرباب سفن يمتنون « الغوص » الذي هو المورد الأول لهم ، فكانوا يرتادون بسفنهم المناطق القريبة من الكويت لصيد السمك ومن بين هذه المناطق ساحل كاظمة ، وهناك في ذلك الساحل ميناء صغير تصلح كل الصلاحية لإواء السفن الصغيرة عن جميع الرياح ، فأطلقوا على هذا القسم بالذات اسم كاظمة الذي أظن أنه كان يشمل كل تلك المنطقة بما فيها الجهراء .

والتاريخ يحدثنا حين نتبع وقعة ذات السلاسل عام ١٢ من الهجرة بأن هرمز وهو قائد شيرين بن كسرى جمع

جموعاً كبيرة فنزل بهم على ماء كاظمة لسد الطريق في وجه خالد بن الوليد وقتاله لحماية العراق . وقدم خالد بن الوليد بمن معه من الجيش وهم ثمانية عشر ألفاً فنزل تجاههم في غير ماء فشكى أصحابه ذلك فقال جالدوهم حتى تجلوهم عن الماء فإن الله جاءل الماء لأصبر الطائفتين . فلما استقر بالمسلمين المنزل وهم ركباًن على خيولهم ، بث الله سبحانه وتعالى سبحانه فأمطرهم حتى صارت لهم غدران من ماء .

وفي هذه الواقعة انتصر المسلمون على الفرس وفيها غنموا غنائم لا تقدر ويقال أن من هذه الغنائم قلانسوة هرمز ويقدر ثمنها بمائة ألف . وسميت هذه الواقعة بذات السلاسل لأن الفرس ربطوا أنفسهم بالسلاسل لئلا يفروا .

فمن حديث هذه الواقعة يتجلى لنا بوضوح أن الجهراء المعروفة الآن بهذا الاسم هي كاظمة بالذات لأسباب منها .

١ - أن جيش الفرس لا يقل عن جيش خالد بن الوليد الذي بلغ في هذه الواقعة ثمانية شرألفا ، وجيش في مثل هذا العدد لا يمكن أن يكفيه ماء كاظمة المعروف الآن في حين أن آبار الجهراء كافية لتزويد أكثر من هذا العدد بالماء .

٢ - لو فرضنا أن الفرس نزلوا الموضع المعروف الآن بكازمة ، لكان في وسع خالد بن الوليد أن ينزل على ماء الجهراء الموالي له ، حيث أن خالداً قادم من الحفير وهو في الجنوب . ومن المستحيل أن يكون ماء الجهراء مجهولاً لدى العرب القدماء إذ أن انخفاض منطقة الجهراء هذا الانخفاض الكبير يوحى لكل من وقعت عينه عليه بأن من المؤكد أن يكون هناك ماء . ومعروف عن القدماء أنهم كانوا يحفرون (الطوال) تلك الآبار التي لا يقل عمقها عن الأربعين قامة . كالصافه . واللهابة . والقرعاء . والرقعى والحفر . بينما لا يزيد عمق آبار الجهراء ن أربع أو خمس قامات . وإذا فمن المؤكد أن الجهراء هي كاظمة .

كاظمة « الجهراء » في الأدب العربي القديم .

جاء ذكر كاظمة في كثير من أشعار العرب . وطالما تغنوا بها وحنوا إليها فقد كانت مرتع حب ومغانى هوى لكثير من خول شعرائهم يرددون ذكرياتهم العزيزة ووقائعهم ذات المفاخر . ويتخذون من ربوعها ومغانها — وهى الواحة الخضراء — مشابة وأوصافاً في أشعارهم . فمن ذلك قول امرئ القيس .

إذ هن أقساط كرجل الدينى أو كقطا كاظمة الناهل

ولبعض الأعراب :

ضمنت لكن أن تهجرن نجاداً

وأن تسكن كاظمة البحور

ولعمر بن القعقع في وقعة ذات السلاسل .

سقى الله قتلى بالعراق مقيمة

وأخرى بأشباح النجاف الكوانف

فحن وطشنا بالكواظم هرمزاً

وبالثنى قرنى قارن بالجوارف

ومن أمتع ما قيل في كاظمة :

يا حبذا البرق من أكناف كاظمة

يسعى على قصرات المرخ والعشر

لله در بيوت كان يعيشها

قلبي ويألفها إن طيبت بصرى

فقدتها فقد ظمآن أداوته

والقيظ يحذف وجه الأرض بالشرر

أمنية النفس أن تدار ثانية

وحالنا والأمانى حلوة الثمر

ولجرير .

هل ينفعنك إن جربت تجريب

أم هل شبابك بعد الشيب مطلوب

أم كلمك بسلامين منزلة

يا منزل الحى جادتك الأهاضيب

كلفت من حل ملجوباً وكازمة

هيات كاظمة منا وملحوب

قد كلف القلب حتى زاده خلا

من لا يكلم إلا وهو مجنوب

وفي كاظمة قرب السيف قبر مظهر جد الأصمعى ومظهر

هذا أدرك النبي وأسلم .

(الكويت) أصم البثر

بقية المقال (الفرزدق كويتى)

منطق

إذا تثر الرفيع ووقع فانظر إلى خلانه ومواليه كيف يطرون ، أما إذا ارتفع الوضع فسر أعدائه ينقلب صديقاً إنك ما استغنت عن الناس صديقاً لهم أجمعين ، فإذا احتجت إليهم انقلبت العدو المبين .

« شكبير »

طرف عن عُمان

تحت هذا العنوان سبق لنا مقال نشرناه في العدد السابع من مجلة كاظمة التي كان يصدرها الأستاذ الكبير (السقاف) وقد ترددت فيه كلمة غافري وهنائي، ووعدنا في ختامه أن تأتي بياضاح عن هاتين الكلمتين اللتين يحملان اسم الغافري والهنائي لجميع قبائل عمان، ولما أن سدت تلك المجلة انقطع سبب الاتصال بذلك المقال، ونعود الآن فنقول أن بني غافر الذين منهم محمد بن ناصر الغافري رأس هذه الدعوة يتون بنسبهم (كما ذكره العلامة الشيخ عبد الله السالمى في تحفة الأعيان) إلى أسامة بن لؤى بن غالب من قريش، وقريش سنام مضر ودعامة نزار، وأن الهنائيين الذين منهم خلف بن مبارك بالقصير، والمناوئى لمحمد بن ناصر ينتمون إلى عمرو بن هناة بن مالك بن فهم الأزدي، وأن محمداً هذا وخلفاً كانا في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر للهجرة، وكان كل من تعصب لمحمد بن ناصر من القبائل، سُمى غافرياً وكذلك كل من انحاز إلى خلف بن مبارك سُمى هنائياً، وأن في كثير من قبائل بني غافر التي تحمل اسم الزارى، قبائل وفيرة العدد من القبائل اليمنية كبنى قتب في الشمال، وبنى جنب في الجنوب وأن الأمير الكبير سليمان بن حمير النهاني حاكم بلاد الجبل الأخضر اليوم وغيره من منطقة الظاهرة في عمان، قحطاني الأصل، غافري النزعة. كما أن في القبائل الهنائية كثيراً من القبائل الزارية كبنى رواحة من غطفان، وبنى ذهل من شيدان وغيرها.

وربما خالفنا من له اطلاع ودراية بأخبار عمان وقال أن الدعوة الغافرية الهنائية ليست لها علاقة بالدعوة الزارية اليمنية، لوجود هؤلاء بهؤلاء وبالعكس. غير أن هذا ليس بالدليل الواضح، وحجتنا أنه كان في ذلك الوقت وقبله في عمان بلدتان، واحدة تدعى نزار فيها الغافيون الذين يتسمون بسمة الزاريين، والثانية تدعى يمن وفيها الهنائيون الذين يحملون اسم اليمنيين.

وكثيراً ما كان يحمل الشعر العامي اسم يمن ونزار، وأن قصيدة راشد بن راشد الحميري الهنائي العامية لشاهد صدق على ما نقول، وإلى القارئ بعض أبياتها:

استارق جفنى وأبعد الهن نوى
عن العين مالدات الأشياء بكارها
فمن حادث يلقي ومن عظم ما مضى
من الوقت وأيام شديده مدارها
على الخلف جن ابها ديون غوادر
بالأشرار تصبح كل يوم مغارها
ألا وين قومي فرق الله شملهم
جيلة ياها الجفنا من اكبارها
هل الجود والماجود والحرب والجسا
يمانية نذرى بها عن نزارها
وأن قوله يمانية البيت يعطينا ذلك الشاهد القاطع على صحة ما نقول. ولقد سمعت من صديق الأستاذ احمد بن سلطان السليم منذ عدة سنين أنه زار المرحوم الشيخ عيسى بن صالح الحارثي زعيم الهنائيين في الشرقية (من عمان)، وجرى بينهما البحث وامتد الكلام إلى ذكر القبائل في عمان ونجد، واتصل الحديث، والحديث شجون، إلى ذكر آل الرشيد والقبائل الشعرية، فقال الشيخ أن آل رشيد وقومهم من شمر هنائية لأنهم من قبيلة طيء وطيء من قحطان.

فانظر مبلغ العصبية هنا من لدن الشيخ عيسى رحمه الله، وكان على جانب كبير من التقى والورع وكذلك محدثي الأستاذ، فإنه ساق هذا الخبر وهو غفور بما سمعه ذلك الوقت من الشيخ، لأنه من قبيلة بنى ياسر زعيمة الهنائيين في شمال عمان. بيد أنه لا يرى رأى من أن الغافرية الهنائية هي النزعة الزارية اليمنية، وحجته ما سقناه قبل هذا من دخول بعض الزاريين في الهنائيين وبالعكس، إلا أن قصيدة راشد بن راشد الحميري وغيره من الشعراء، وما رواه الأستاذ نفسه عن الشيخ عيسى بن صالح من جذبه آل الرشيد وقومهم الشمريين في صف الهنائيين لكونهم من طيء وطيء من اليمن، يثبت مذهبنا إليه من أن الدعوة الغافرية والهنسائية هي نفس الدعوة الزارية اليمنية، ولا عبرة في من اندمج بينهما من الحيين.

واذكر أنني قرأت في تحفة الأعيان لعلامة عمان السالمى،

ما ثبت الذي ذهبت إليه حين ذكر عن فتنة الغافري والهنائي ، وقال أنها هي النزعة النزارية اليمانية ، وعُتِف مثيرها ، ولو كان هذا الكتاب عندي لكانت أثبت الصفحة التي ذكر فيها قوله عنها .

على أن ما أثبتناه من شعر راشد الحميري الذي يثبت أن قومه (يمانية يذرى بها عن نزارها) وعن مبلغ عصبية الشيخ عيسى بن صالح من جعله قبيلة ثمر هنائية لكونهم من قحطان ؛ يدلنا على أن هذين الأسمين الغافري والهنائي لا يزالان يحملان اسم النزاري واليماني ، وأن هذه الدعوة لم يزل نَفْسُها يشور بينهم في كل آونة وأخرى .

تلك الدعوة التي هدت أركان الدولة العربية في عنفوان مجدها ، وأنهكت جسم الامبراطورية الأموية ثم قتلها في شرخ شبابها ، وقلصت ظل مملكتها البعيدة المدى . ولا بأس من إيراد شواهد من التاريخ عما فعلته تلك الدعوة المشثومة في العرب من تفرق كلمة ، وذهاب ملك : لعل من يطلع عليها من زعماء قومنا في عمان يكون له منها مزدجر ، فيقلع عنها أو يخفف على الأقل منها . كيف لا وأنها الدعوة البغيمة التي قضى عليها سيف العرب ، وباني مجدهم ، ومنقذهم من شتات الفرقة ، إلى كنف الاجتماع والوحدة . ولقد كان (ص) حريصاً على أن لا يسمعها إذ رخص عنها نفوس العرب رخصاً وقال عنها أن هذه الدعوة منتنة ، فاياي ودعوى الجاهلية ، ومن سمعتموه يقولها بعد هذه المرة فاشدخوه بالسيف . . .

قال هذه المقالة بعد مرجعه من غزوة بني المصطلق في السنة السادسة للهجرة بعد المشاجرة التي جرت بين أجير عمر بن الخطاب « رضى الله عنه » جهجاه بن سعيد الغفاري ، وسان الجهنى حليف بني عوف ابن الحزرج حين ازدحما على الماء ، فصرخ الجهنى يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين . فاستغلها عبد الله ابن أبي رأس المنافقين فقال لقومه ما مثلنا ومثل هؤلاء (يعنى الرسول والمهاجرين) إلا كمن قال سمن كلبك يأكلك .

ولغت هذه الدعوة حسان بن ثابت وهو ممن لا يشك في اسلامه ، وليكن العصبية والنخوة الجاهلية حدثاه على أن قال : أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا

وابن الفريعة أمسى بيضة البلد ويعنى بقوله الجلابيب المهاجرين كما نرهم المنافقون من أهل المدينة . وابن الفريعة يعنى نفسه وأمه الفريعة بنت خالد بن قيس بن لوزان الحزرجية يفتخر بها . وقال ابن أبي

حيث لن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، وكادت أن تأتي هذه الدعوة بشمرها المشثوم من شجرها الزقوم لو لم يتداركها بحكمته البالغة وبصيرته النافذة ذلك القائد العظيم والرسول الكريم . الذي لا ينطق عن الهوى والمنعوت من العلى الأعلى بقوله وإنك لعلى خلق عظيم ، وأى خلق أعظم من خلق هذا النبي المفرغ عليه من لدن ذى الجلالة الهابة والجلال ، لقد كظم غيظه (وإنه لمن الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) في ساعة تستفز فيها الحلووم الرواجح ، وأعرض عن قول عمر لدى سماعه مقالة ابن أبي حين قال له : مر يا رسول الله عباد بن بشر بن مرقش فليقتله ، فقال رسول الله (ص) فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه . لا ولكن ائذن بالرحيل ؛ وذلك في ساعة لم يكن رسول الله يرتحل فيها . ثم امتد (ص) بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليتهم حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس فلم يكن إلا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما وذلك رأى من صائب حكمته ، بأن يشغل الناس عن التحدث بما قال فلان وفلان بالسير الحثيث في قائم الظهيرة ، وفي اصطخاب الهاجرة ، وفي وقت لم يكن فيه هناك من طلب أو فرح يحدوانه على السير . وجاءه (ص) أثناء سيره أسيد بن حضير الانصارى يسأله عن غاية سيره الذي لم يكن يألفه منه في مثل هذه الحالة مع عدم العوامل الحاملة عليه ، فقال أو لم تسمعوا مقالة صاحبكم وكان قد بلغه إياها زيد بن أرقم .

فقال يا رسول الله انك أنت الأعز وهو الأذل ، ووالله لن يدخلها إن لم ترض عنه ، ثم جاء إليه (ص) ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي ، فقال يا رسول الله أنه قد باغنى إنك قد أمرت بقتل أبي ، فإن كنت فاعلا فامرني آتيك برأسه لأنى أخشى أن أقتل قاتل أبي فأكون قد قتلت مسلماً بكافر . فقال (ص) لا بل نحسن صحبته ما صحبنا ، وما لم يبد لنا صفحته ، ولما وصلوا إلى المدينة اعترض عبد الله أباه عبد الله ، وقال له لن تدخلها قبل رسول الله (ص) ولو أمرني الرسول بقتلك على مقالك لكنت فاعلا ما أمرني به ، وهنا أبان (ص) أمر سوء مغبة رأيه بقوله كيف رأيت يا عمر لو أمرنا بقتله أمس لأرعت له أنف حمت مقامها اليوم . — يتبع —

الكويت عبد الله على الصانع

سراب ..

حدثونا عن سحاب غدقٍ زاكى العباب
كل أرض جاورته جاورت أزهى رحاب
وتسامت بقصور حاليات وقباب
وإذا طاف على الأنفس فى كأس شراب
قبست منه سناها وتجلت كالشهاب

فخرجنا نعتفيه بسهولة وهضاب
ورصدنا كل أفق ووطأنا كل غاب
لا نبالى واللىالى حافلات بالصعاب
ما دهانا من خطوب وغشانا من عذاب
همنا ، أن نحتوى الغيث على حسن مآب
« بقدر راسيات وجفاف كالجوابى »
ونباهى الناس فيما قد أصبنا من رغب

مرت الأيام تترى وقوانا باستلاب
لم نجد إلا عناء وشقاء فى الطلاب
وهو أن السعى ما بين إرتكاض وارتقاب :
أين أحلام العذارى ؟ أين آمال الشباب ؟
أجهز اليأس عليها فطواها فى التراب
إن من ظنَّ سحاباً لم يكن غير سراب !!!
أصدر مشارى العدواني

حزَن ...

مهداة إلى الشاعر الصديق [أحمد مشاري العدواني]

قد دهاك الهم والحزن واحتواك اليأس والشجن
والمنى قدت أوامرها حين لابت حولها المحن
ذقت مرّ العيش من زمني والشجى بالعيش مقترن
لا أرى في العيش غير ضنى ملؤه الأوصاب والدّر
صغت الأيام من كدر والليالي دأبها الضغن
كلما أمنت في فكري خار من إعيائه البدن
حيلي أفنت تجاربها حادثات الدهر والإحن
يا لدنياً كلها خدع حار فيها الحاذق القطن
كم أمتى النفس أفتنها والأمانى طبعها الفتن
كلما نهنتها اتأدت وعراها الشك والحزن
دعك من أحلام أخيلة مالها وزن ولا ثمن

والعين ملها سهد ولقلب هدّه الوهن
أدفن الآلام في كبد مالها سر ولا علن
واكتم الأحزان حيث لها في حنايا القلب مؤتمن
مالنا في أمرنا أبداً غير ما يأتى به الزمن
نفتدى والموت يطلبنا كلنا بالموت مرتهن
ليس يجدى النائح إذا شق في يومى لى الكفن
فادرع بالصبر محتسباً « إن دهاك الهم والحزن »
« وادفن الآلام في كبد مالها سر ولا علن »

عبد الله زكريا

محاضرة في التعريف بالكويت

ألفها فضيلة الشيخ علي مهن البدراني

مبعوث الأزهر إلى الكويت وشيخ المعهد الديني بها

بدار جماعة الأزهر للنشر والتأليف بالقاهرة عقب صلاة المغرب في مساء الخميس ١٣ ذى القعدة ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الأعزاء :

السلام عليكم ورحمة الله ، تحية مباركة طيبة ، تحمل في ثناياها سروري بقاءكم ، واعتباطي بالتحدث إليكم ، في موضوع محبب إلى نفسي ، لأنه يتصل بدار أنست بها ، وأذكر فيها دائماً قول الأستاذ « أحمد عنبر » أحد مبعوثي وزارة المعارف المصرية إلى الكويت سنة ١٣٦٤/١٣٦٦ هـ :

قد سعدنا إذ حللنا أرضكم

نصل القرى وزعناها الدماما

إنما نحن وأنتم أخوة

هذه مصر فمن شاء إقاماً

وبنو العرب جميعاً وحدة

سوف تعي كل من ينبغي انقساماً

أيها السادة الكرام :

حيناً أمسكت بالقلم لأكتب عن التعريف بالكويت ، تراحت الحواطر ، وتسابقت النقاط ، وكل نقطة منها جديرة بمحاضرة خاصة ، لو أريد توفيتها حقها من البحث .

لهذا ، أرجو أن تقبلوا معذرتي في إيجاز العناصر ، والاكتفاء بالعرض عن الخوض أملاً في اقتطاف زهرة من كل روض .

١ - كلمة « كويت » :

الكويت تصغير « الكوت » بضم الكاف ، والكوت كلمة يطلقها أهل العراق وبعض جيرانهم على البيت أو على عدة بيوت متجاورة لحزن الزاد والوقود وغيرها ، وهذه الكلمة لم تنقلها القواميس العربية فيجمعونها على أكوات ويصغرونها على كويت ، ويرى بعض الباحثين أن أهل

العراق أخذوها عن أجدادهم البابليين والكلدانيين ، وهذا عندي بعيد إذ لم ينقل الناقلون عن هؤلاء آثار لعوبة ، وإذا جاز لمثلي أن يدلي برأيه في هذه العويصة فإنني أعرض احتماليين :

الأول : أن تكون محرفة عن (القوت) بالقاف ، وليس من المستبعد أن يسمى مخزن الأقوات من تمر وحنطة ونحوها باسم (القوت) مجازاً ، كما أنه ليس من المستبعد إبدال القاف كافاً ، فالعرب أنفسهم يبدلونهما كافاً في كلمات كثيرة ، فالقسط بضم القاف يسمى (كستا) بالكاف ، والنقطة تسمى (نكتة) ، والفسق وهو ظمة أول الليل يقال له (غسك) ، وفي المزهر للسيوطي في النوع الثامن والثلاثين شواهد كثيرة من هذا القبيل .

والاحتمال الثاني : أن يكون أصلها الكوتى بوزن رومي ، ومعناه القصير ، كما في القاموس ، ولا غرابة في تسمية مخزن الزاد والأسلحة كوتياً أي قصيراً فإنه في العادة أقصر من بيوت السكنى ، كما لا غرابة في حذف الياء التي تشبه ياء النسب ففي كتب اللغة : مشرك أو مشركى أو كافر ، ويقال للفلاة دَوّ (بفتح الدال وتشديد الواو) كما يقال لها دوى بزيادة ياء مشدودة ، والسكّ (بفتح السين وتشديد الكاف) وهو المهار ويقال له السكى بزيادة الياء ، والقعسرى (بفتح القاف والسين) وهو الضخم الشديد يقال له قعسر بحذف الياء . .

فإذا صح أحد هذين الاحتمالين ، كانت كلمة الكوت محرفة عن العربية لا دخيلة عليها .

وإنما سميت مدينة الكويت ثم إمارة الكويت بهذا الاسم ، لأنه أول ما بنى فيها كوت صغير بناه أحد زعماء

القبائل في أواخر القرن الحادى عشر الهجرى ليخزن فيه سلاحه وزاده .

٢ - موقع الكويت ومساحتها :

تقع إمارة الكويت على الخليج الفارسى - بالجهة الغربية من طرفه الشمالى - ويشق ناحيتها الشرقية خليج صغير يمتد من الخليج ذاهبا إلى الغرب نحو مائة ألف متر ، وتحيط الإمارة بهذا الخليج الصغير على هيئة مثلث تنصل ضلعه الشمالية بالمملكة العراقية ، وضلعه الجنوبية بالمملكة السعودية .

وتقع عاصمتها « مدينة الكويت » جنوب الخليج الصغير على خط ٢٩,٢ شمال خط الاستواء ، ٤٧,٥ شرق « جرينتش » ، ومساحة الإمارة تقرب من عشرة آلاف كيلو متر مربع وهذا المقدار يساوى بالفدادين المصرية مليونين وثلاث مليون تقريبا ، غير أنى رأيت في بعض ما كتب عن الكويت أن مساحتها تقرب من ستة آلاف ميل مربع ، وهذا أكبر من المقدار السابق إذ يساوى أربعة ملايين من الفدادين المصرية تقريبا .

٣ - عدد سكانها وقرائها :

لم يجر في الكويت إحصاء يبين عدد نسائها ، ولو بالتقريب ، لكن يقال أنهم يبلغون مائة وخمسين ألفا تقريبا ، منهم بالمدينة زهاء مائة وعشرين ألفا ، وبالقري نحو ثلاثين ألفا ، وهى اثنتا عشرة قرية مبعثرة في الصحراء ، ومنها عدة جزائر ، بعضها بالخليج الصغير ، وبعضها بالخليج الكبير .

٤ - تاريخ عمارتها :

كان يقيم بهذه البقعة الساحلية الصحراوية لفيف من البدو وبعض صيادى السمك ، ثم نزل بها بعض القبائل المهاجرة من « قطر^(١) » وغيرها متتابعين ، بين أواخر القرن الحادى عشر وأوائل القرن الثانى عشر .

٥ - بدء النظام الحكومى فيها :

لما كثر السكان رأوا من الضرورى اتخاذ حاكم يفرض مشكلاتهم وينظم أمورهم ، فاختاروا « صباحا الأول » جد الأسرة الحاكمة الآن - حاكما عليهم ، وكان ذلك في سنة

(١) قطر (بتفتح الفاف والطاء من بلدان الخليج الفارسى ، وفى القاموس بلد بين القطيف وعمان) وعمان بضم العين وتخفيف الميم بلدة باليمن وهى غير عمان بتفتح العين وتشديد الميم إحدى بلدان الشام

١١١٠ أو ١١٣٠ أو قريبا من ذلك التاريخين على اختلاف الروايات ، ولم يزل الحكم فى ذريته حتى الأمير الحالى وهو الحاكم الحادى عشر من هذه الأسرة الكريمة ، وهو حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله بن سالم آل صباح ، ولى الإمارة فى العام الماضى سنة ١٣٦٩ هـ بعد وفاة سمو الأمير الشيخ أحمد بن جابر آل صباح الذى ولى الحكم ثلاثين سنة ولم يودع الحياة الدنيا إلا بعد أن رأى من ازدهار الكويت وارتقائها ما أقر عينه رحمه الله .

ومما هو جدير بالذكر أن آل صباح أمراء الكويت ، وآل خليفة أمراء البحرين ، وآل سعود حكام الحجاز ونجد ينتمون جميعا إلى قبيلة عربية واحدة تسمى « عنزة » بفتح العين والنون .

٦ - نوع الحكومة الكويتية :

الحكومة الكويتية إمارة يلقب حاكمها « بصاحب السمو الأمير » ، وتلقب الأسرة كلها بهذين اللقبين ولكن اللقب العرفى الذى يحبونه جميعا ويفضلونه هو « الشيخ » ينطق به قبل ذكر الاسم ، وكذا « الشيخة » للناث من الأسرة ، ولا يلقب من علماء الكويت بالشيخ إلا أفراد لا يبلغون أصابع اليد ، ويلقب سائر العلماء والمدرسين بكلمة « ملا » (بضم الميم وتشديد اللام) مقدمة على الاسم ، ولعل أصلها « مولى » بمعنى السيد خرفها الأعاجم ثم نقلها عنهم أبناء العرب محرفة ، ومن أعاجيب التحريف أن هذه الكلمة بهذا الضبط معناها بالعربية « الحبة المنضجة » .

هذا وبين الحكومة الكويتية والحكومة البريطانية معاهدة طويلة الأمد عقدت سنة ١٣١٣ هـ بمقتضاها يتدخل الإنجليز فى بعض الأمور الخارجية دون أن يكون لهم جيش يحوس خلال الديار .

ويعاون سمو الأمير المعظم فى حكم البلاد والقيام بمصالحها إدارات ذات مجالس تتكون من رئيس من الأسرة الحاكمة وأعضاء من أعيان الكويت ، وكل إدارة ترعى المصالح الموكولة إليها ، وتقرر فيها ما تراه الأغلبية وتنفذه ، ومن هذه الإدارات إدارات البلدية ، والأمن العام ، والشرطة ، والصحة ، والمعارف ، والحاكم ، والأوقاف ، والمالية ، وقد خطت هذه الإدارات خطوات واسعة شاملة لجميع النواحي الإصلاحية خصوصا فى السنوات الأخيرة التى تيسر فيها المال بعد كشف آبار النفط .

(يتبع)

بين الفكر والعمل

عامه لشعب ، أو جماعة من شعب ! فترتب على ذلك أن
يعم ضرره كل من يتصل به من قريب أو بعيد .

وهناك قوم قد يشبه عليهم سبيل الحق فيما يستجد
من مسائل ، فإذا عرض عليهم شيء من هذا عز عليهم أن
يستعينوا بغيرهم ، وأخذتهم العزة بالأثم فكبوا كعبه
خاطئة !

ولو كانوا على شيء من إصالة الفكر ، وبعد النظر ،
لما صعب عليهم أن يدركوا أن المشورة أكبر دليل على
العظمة العقلية ، لأنها سبيل لكسب المعرفة ، وحب
المعرفة وليد الفكر الحى والرأى الأصيل . بل المشورة
واجبة على كل من يخوله مركزه أن يتصرف بالمسائل العامة
وإن كان الحق واضحاً له كل الوضوح ، لأن المستشار إما
أن يوافقك على رأيك فتكسبه وتنتصر عليه ، وإما يخالفك
فتلزمه بالحجة وتطالبه بالدليل وعلى كل حال فأنت لا تخسر
شيئاً وقد ترجح أشياء .

إن الله سبحانه وتعالى لم يهبنا العقول لنعطلها ، بل
فرض علينا الاهتداء بها إلى جادة الصواب . فواجب علينا
تفنيها بعرض الحجج المتعارضة عليها والموازنة بينها ، فما
كان خيراً أيدناه وما كان شراً فضضناه ، بغض النظر عن
صاحب الرأى والجهة التى صدر عنها .

ابن الحياة

حياة فى المريخ

كتب العالم الفلكى الروسى تيخوف مقالا فى مجلة
(كونسومولسكايا رافدا) أكد فيه أن فى كوكب المريخ
والزهراء نباتات وحيوانات .

وذكر العالم الروسى أن الأبحاث الكثيرة الطويلة التى
قام بها تسمح له بأن يعلن أنه من الممكن وجود كائنات
ميكروسكوبية فى كواكب المشترى وزحل ونبوتون
وأورانوس .

ومضى يقول ان هذا الفرض العلمى تؤيده الحقائق
العلمية التى اكتشفها العلماء السوفيت من أن هذه الكائنات
الميكروسكوبية تستطيع أن تعيش فى درجة حرارة دون الصفر .

العمل ثمرة الفكر ، فإذا قيل لك أن إنساناً ما يحسن
العمل ، فكأنما قيل لك أنه يحسن التفكير ، والعكس صحيح
فكل خطأ فى العمل نتيجة لخطأ فى الفكر . هذه بدائة
نعرفها جميعاً ، ولكننا نتجاهلها حين نفكر وحين نعمل ،
فتأتى أعمالنا وأقوالنا بعيدة عن الحق مخافية للصواب ،
ويصبح جدالنا فى المسائل الخاصة أو العامة مذاعة للهمز
والسخرية من غيرنا ، وكثيراً ما تنتهى مجادلتنا بالخصام
والشقاق ، لأننا نتجادل دون أن نحدد الأشياء التى يجب
أن يدور حولها الجدل ولا نرتب أفكارنا حسب نهج
منطوق سليم ينتهى بنا إلى نتيجة منطقية سليمة ، يدين بها
العقل ويطمئن إليها الضمير ، وجل محاورتنا على هذا النمط .

— هذا الرأى صواب .

— كلا بل هو خطأ فاضح .

— أنا أرى أنه صواب .

— أنت مخطئ .

— هكذا أرى .

— إذن ، أنت لا تعرف شيئاً .

— ما شاء الله وأنت عالم بكل شيء .

وهكذا يتطور الجدل إلى التهمك والتهجم ، وربما أدى
إلى الاشتباك بالأيدي والأرجل أيضاً .

ونخرج المتجادلان من هذا الجدل الطويل العريض
دون أن يوضح أحدهما للآخر ، ما هى الأسباب التى جعلت
ذلك الرأى خطأ أو صواباً . لأنهما تركا البرهنة على ما يعتقدان
أنه حقاً إلى الخصام على ما يعتقدان أنه حقاً !! فتحكمت بهما
شريعة الغاب . !!

وقد ترتب على سوء تفكيرنا واعتمادنا على دعم الحجة
بالسلطة ، أن أصبحت تصرفاتنا العملية لا تعتمد على أساس
فهى وليدة الفكرة الطارئة والبادرة الساخنة ، وفرق بين
عمل يصدر عن رأى خبير ورأى فطير ! فالأول قد درس
الموضوع من كل جهاته وألم بجميع احتمالاته والآخر لم يفعل
شيئاً من هذا .

وتعظم المصيبة حين يكون ذلك العمل يمس مصلحة

صور من الحياة في بومبي

وفي ٢٧ مارس ١٦٦٨ أعلن الملك شارل الثاني بأن شركة الهند الشرقية هي المالك الحقيقي لميناء شبه جزيرة بومبي ، ومن هذا التاريخ بدأ تطور بومبي ، وإزدادت أهميتها على مرور الأيام ، وأخذ الانجليز يعيرونها اهتمامهم وعنايتهم ، لأن المدن والشعوب عندهم كالبقرة الحلوب .

أهميتها واقتصادياتها :

وفي حرب الاستقلال الأمريكية ١٨٦٠ حصلت المدينة على مركز وسعة تجارية كبيرة وخاصة فيما يتعلق بالقطن وتجارته التي أصبحت وما تزال مركزاً هاماً من مراكزه ، وقد اكتسبتها الحربان العالميتان الماضيتان مكانة مرموقة في التجارة الدولية ، فهي الآن إن لم تكن المدينة التجارية الأولى بالهند فهي المدينة الثانية ، وهي تساهم في ٣٥ ٪ من مناسيج (أنوال) ومغازل الهند عامة ، وفيها ١٦٦ مصنعاً للقماش (وتحوى القطن والحرير والصوف) و٣٧٣ مشروعاً هندسياً ، ٤ مصانع للسكر ، و١٠٦ مصنعاً لصناعة أدوات الطعام والشراب والسجائر ، ومصنعاً للورق و ١٠٦ مصنعاً للمواد الكيماوية وغيرها ، و ١٢١ مصنعاً للأشياء المختلفة الأخرى . وتأني بعدها كلكتة من الناحية المالية في الهند ففيها بورصة الأوراق المالية ، وبورصة الذهب وبورصة القطن والمصرف المركزي وسلطات النقد ومصرف اصدار النقد الهندي « RESERVE BANK of INDIA » ومن بين قائمة المصارف الهندية البالغ عددها (٨٥) مصرفاً يوجد ٢٨ مصرفاً منها مركز تأسيسها بومبي ، وهناك ١٥ مصرفاً أجنبياً ، ومن بين ٢١٨ شركة تأمين في القطر يوجد ٦٨ ؛ مركزها الرئيسي في البلد ، ولكونها أحسن مرفئاً في الهند فإن ٣٠ ٪ من تجارة شبه القارة الهندية تمر بها ، وتحصل الحكومة المركزية على حوالي ٤٠ ٪ من مجموع ما تحصل عليه من دخل السكك الحديدية الخارجية في بومبي (حيث أن الهند مقسمة إلى حكومات المقاطعات ، ولكل منها استقلاله الداخلي ، ولها حكومة مركزية واحدة تتبعها السكك الحديدية والضرائب الدخل والبريد والبرق والسياسة

يسألني كثير من الإخوان عن بومبي ، سكانها ، والحياة فيها ، الخ ... ولذلك رغبت بتلخيص بعض نواحي الحياة في هذه المدينة الجبارة ، التي تعتبر أول مدينة في الهند والشرق ، ورابع مدينة في العالم ، ولا أدعى بأن هذه الخلاصة حاوية على كل شيء عنها أو أنها قد غمشت بعض النواحي وتعمقت فيها ، وإنما هي انطباعات وصور عن بعض نواحي من الحياة استطعت أن أعرفها خلال إقامتي فيها خلال الأشهر القليلة الماضية .

تاريخها وجغرافيتها :

فن الناحية التاريخية تعتبر مدينة بومبي من المدن القديمة ، فقد كان لها شأن من الناحية التجارية قبل حوالي ١٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وكانت لها علاقات كبيرة مع إيران ومصر والبلاد الأخرى ، وهي في الواقع شبه جزيرة كانت في السابق عبارة عن سبع جزر صغيرة ، ولكن بمرور الوقت اتصلت فيما بينها وكونت شبه الجزيرة التي يبلغ طولها ١١ ميلاً ويتراوح عرضها بين ميلين إلى ثلاثة أميال في الجهات المختلفة ، ومساحتها حوالي ٢٦ ميلاً مربعاً ، وشمالها تمتد ضواحي بومبي التي يبلغ طولها ١٩ ميلاً وعرضها ١٤ ؛ ومساحتها ١٤٢ ميلاً مربعاً — ولقد استولت عليها وحكمتها عدة دول مختلفة في القرون السابقة إلى أن استولى عليها البرتغاليون في ٢٣ ديسمبر ١٥٣٤ بعد أن كان يملكها سلطان (السكجرات) « Gujarat » .

وبعد ذلك أخذت التجارة الغربية تتدفق عليها بكثرة ولذلك هاجمها الانجليز والهولنديون في ١٣ أكتوبر ١٦٢٦ وتركوا المدينة عرضة للنهب والسلب ، ولقد أبدى التجار الانجليز عدة محاولات لشراء شبه الجزيرة ، ولكن حكومة « كرومر » في انجلترا لم تعر هذا الموضوع أي أهمية إلى أن تزوج الملك شارل الثاني الأميرة البرتغالية كاترين دي برجنزا في ٢٣ جون ١٦٦١ التي وهبت ملك بريطانيا (شارل الثاني) ووريثة ، وخلفاءها ، الجزيرة والميناء وجميع الممتلكات والأرباح العائدة لها فيها .

وفي عام ١٧٤٤ وصلوا إلى ٧٠ ألف .

» » ١٧٨٠ » » ١٤ ألف .

» » ١٨١٤ » » ١٨٠ ألف .

» » ١٩٢١ » » ١١٧٥ ألف .

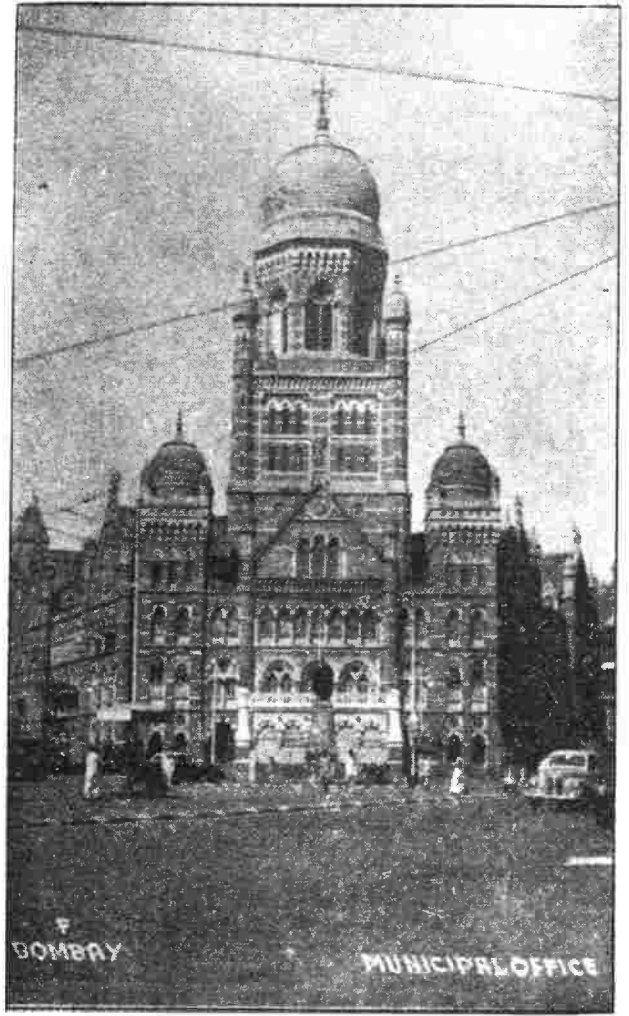
وهكذا أخذ سكانها يزداد بمعدل كبير وخاصة بعد الهجرات التي كان أولها عند احتلال اليابان (للملايو وبرما) في الحرب الأخيرة فقد هاجر إليها كثير من سكان البنغال وبعد الاستقلال وتقسيم الهند ١٩٤٦ أمها كثير من المهاجرين من مختلف نواحي الهند الشمالية ويبلغ سكانها حسب آخر إحصاء ١٩٥١ (فبروى) حوالى ٣٦٠٠ ألفاً ، وحسب إحصاء ١٩٢١ فإن ٧٠٪ من السكان هم من الهند ، ١٥٪ من المسيحيين ، ٥٪ من عباد النار (فرس) و ١٪ من اليهود ، والباقي من ديانات مختلفة لكن هذه النسب قد تغيرت كثيراً بعد الهجرتين منها وإليها .

حياتها الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية

والروحية :

وفي المدينة نوادى اجتماعية وأندية ورياضية عديدة ، وملاعب كبيرة متنوعة ، ومساح ، وقاعات ، ومسارح ، وجمعيات متنوعة ، منها السياسية ، ومنها الدينية المختلفة المتنوعة بتنوع المذاهب واللغات والعادات .

وهناك جامعة بومبي وهي أكبر معهد على بالمدينة ويتبعها خمس كليات كبيرة ، وهناك كليات ومدارس عالية مختلفة ، وبعضها لها ميزات خاصة ، هذا بالإضافة إلى المعاهد الصغيرة ومدارس الجمعيات ، وبما أن سكان المدينة هم خليط متنوع غير منسجم من سكان الهند المختلفين في الديانات والطبقات والعادات واللغات ومستوى الحياة ، ولذلك لا يستقر البرء عندما يجد تكتل كل جماعة أو طائفة على حدة ، فلها نواديها و لاعبيها ومدارسها وجمعياتها وحتى المسلمون — مثلاً — وهم (السنة والشيعية والبهرة والحوجة واليمنى واليه) لكل منهم نشاطه الخاص به من النواحي المختلفة ، وهناك عادة أن تتجمع أغلب الطوائف وتسكن في محلات واحدة ، إلا أن هذه العادة أخذوا يقلعون عنها بالتدريج ، وقد كانت أهميتها تنحصر في الدفاع عن النفس في أوقات المظاهرات والقلاقل الداخلية وخاصة بين الهند والمسلمين في الأيام السابقة .



[ثلاثة قرون تطل علينا !]

« البلدية »

الخارجية والقوات المحاربة الخ ...) وعلى ٢٥ ٪ من مجموع ضرائب الدخل عامة وعلى ٤٠ ٪ من مجموع ما تحصله من ضرائب المهن والحرف في جميع القطر .

مناخها :

أما مناخها فعلى الغالب حار ، رطب ، ولكن البحر يلطفه قليلاً إلا أن صيفها متعب ، وشتاءها جميل ، وأحر أشهرها شهر مايو (مايس) وأبرد شهر (جنورى) (كانون الثانى) وأشهر المطر هي من شهر (جون إلى شهر سبتمبر) حيث معدل ما ينزل هو ٧٥ (أنجا) .

سكانها :

لقد كان سكانها في أول عهدها لا يزيدون عن ١٠ آلاف شخصاً ولكن أخذت الأنفس تزداد بكمية كبيرة جداً .

وفي عام ١٦٧٧ وصلوا إلى ٥٠ ألف .



[تلامه قرون اطل عابنا]
 « دائرة سكة حديد بومي »



(مارين درايف) وكورنيش بومي
 ويلاحظ عرض الرصيف وانسجام البناءات !

وجهة نظر

تفكر الحكومة جدياً بإنشاء صحيفة أسبوعية رسمية تعبر فيها عن آرائها وتنشر فيها أخبار دواثرها ، وكلا يجد لديها من تقدم ونشاط ، وهذه ولا شك خطوة مباركة موقفة من ناحية الحياة الثقافية عندنا ؟ .. لكن لماذا فكرت الحكومة بإنشاء هذه الصحيفة ؟ .. طبعاً وجدت أن من الضروري أن تكون هناك ولو على الأقل ، صحيفة واحدة في البلاد وخاصة بعد أن احتجبت جميع الصحف الأخرى عن الصدور . . أما سبب احتجاب هذه الصحف عن الصدور ، فلا لعجز أو لفلة القراء أو لكسل القارئ بشؤونها !! لكن المادة هي السبب الوحيد . فالإعلان في الصحف يكسبها أكثر من ٥٠ ٪ من تكاليفها ؛ وطبع كميات كبيرة من النسخ يزيد في الدخل ، وليس بنسبة ما يصرف على هذه الأعداد . وهذان العاملان مفقودان لدينا . . . فإذا ما قامت الحكومة بمد يدها للصحافة وتشجيعها في البلاد فسوف تزدهر ، وتؤدي للبلاد فوائد جمة ، وخدمات جليلة . . . وسوف لا تحتاج الحكومة إلى إنشاء صحيفتها ؛ أما إذا أحجمت الحكومة على مد يد المساعدة ، وتشجيعها فمستقبل صحافتنا عند علام الغيوب .

(. . .)

وصحف يومي المهمة هي التي تصدر بالإنجليزية وهي اللغة الرسمية الآن ، إلا أنه بعد خمسة عشر عاماً ستحل اللغة الهندية محلها ، وهناك صحف تصدر (بالكجراتية والمراية والأردو) ولكن لاحظ أن هذه الصحف لا تعالج الموضوعات الخارجية ولا تنظر إلى الأخبار العالمية إلا قليلاً ، فصبتها على الغالب محلية ، وهناك مكاتب عامة كبيرة ، ومحلات عديدة لبيع الكتب منتشرة في أغلب الأحياء ، كما توجد مكتبتان ومطبعتان غربيان ، وفيها أهم (الأستاذيوها) لإخراج وتثيل الأفلام الهندية ، كما أن فيها محطة ممتازة للاذاعة تذيع بلغات عدة . وقد يستغرب المرء إذا عرف بعض الأفلام الهندية قد عرضت مدة من السنين في دار واحدة في المدينة ، وفي كل يوم تمتلئ قاعاتها ومدة العرض ستة شهور وأكثر .

وفي المدينة ثاني ميدان عالمي لسباق الخيل ، وقد يصل رواده في بعض أيام السباق إلى ٣٠ ألف نسمة ، وفي الشتاء يبدأ الموسم الرياضي بلعبة الكريكت وهي اللعبة الشعبية الأولى ، وقد أدخلها البلاد مع غيرها من الألعاب الإنجليزية ويأتي بعدها في الربيع موسم (الهوكي) وخلال فصل المطر يبدأ موسم كرة القدم ، وقد تقام مباريات دولية من آن لآخر (بالكريكت والتنس) وغيرها ، إلا أن الحركة الرياضية لا يمكن أن تتناسب مع عدد سكان المدينة .

وفيها نشاط ثقافي وفني وموسيقى فمن آن لآخر يعلن عن محاضرات مهمة وتعرض روايات مسرحية مختلفة ، سواء أكانت بالإنجليزية أو بإحدى اللغات الهندية ، وهناك بعض حفلات خاصة للرقص والموسيقى والغناء الهندي ، والموسيقى جمعيات كثيرة وخاصة للموسيقى الغربية فكثيراً ما تقام حفلات موسيقية في إحدى قاعاتها الكبيرة .

وفي المدينة نيف وثمانون جامعاً ومن أجملها وأكبرها جامع (جمعه مسجد) أي (جامع الجمعة) . . وهي مليئة كذلك بالكنائس المختلفة ومعابد الهندوس والفرس (عبدة النار) الذين هاجروا من إيران قبل ١٣ قرناً عندما دخلها الإسلام ، وطريقة دفن الموتى تختلف بين هذه الطوائف فالمسلمون والسيحيون يدفنون موتاهم تحت الترى ، والهندوك يحرقونهم ، والفرس يسكبون الزبوت على وجوههم ويسلطون السكابل الضخمة المسنة لنهش جثثهم ثم يلقونها في بئر واسع يقع في برج الصمت « Tower of Silense » في أحد

(البقية على ص ٢٤)

موكب الاصـلاح في الكويت

جلية واضحة في شتى مرافق الحياة الثقافية والصحية والعمرائية ، فالمدارس كثيرة متعددة تستقبل فلذات الأكباد فتتعهدهم بالرعاية والتوجيه لأعدادهم أعدادا كريما ليصبحوا بعد ذلك رجالا عاملين مخلصين في خدمة الوطن الحبيب رافعين الراية في موكب تقدمه ورقه ، وما يقال عن المؤسسات الثقافية والعلمية يقال عن المؤسسات الصحية التي أنشئت في مختلف أحياء المدينة وفي طليعتها المستشفى الأميري الكبير الذي أعد أعدادا فنيا حديثا وجهز أفضل تجهيز بالأدوات والأطباء والممرضات وغدا أضخم مستشفى في الجزيرة العربية يستقبل المرضى من جميع الطبقات مؤمنا للفقراء والمعوذين منهم العلاج المجاني المنظم وذلك بالإضافة إلى المستوصفات المجانية العامة المقامة وسط الأحياء للعلاج اليومي ، ومما لاشك فيه أن هذه المؤسسات الصحية قد ساهمت مساهمة فعالة في خدمة أبناء الشعب إذ رفعت المستوى الصحي بالبلاد وحالت دون انتشار الأوبئة والأمراض ، ولعل من دواعي الفخر أن نشير إلى الجهود الكريمة التي تبذلها إدارة الصحة العامة لإنشاء المصح الحديث للمصدورين على ساحل الشويخ بعد أن أدرك المسؤولون أهمية هذا المصح بالنسبة لبلد كالكويت تسكر فيها الأمراض الصدرية على اختلاف أنواعها نتيجة لحرارة الجو وكثرة الغبار ، وأما العمران فهو من أبرز معالم النهضة الحديثة في الكويت فقد اتسعت رقعة المدينة وامتدت إلى خارج السور وشقت فيها الشوارع وعبدت الطرق وأقيمت المباني والمحلات التجارية الحديثة على جانبيها وقد لا يعتبر هذا شيئا يذكر بجانب المشروع العمراني الضخم والخطوة الإنشائية التي رسمتها حكومتنا الجليلة الموقرة لخلق كويت جديدة بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، حيث سوف لا تقل شأننا عن أية مدينة حديثة وسيشرع في تنفيذ هذا المشروع الحيوي بعد أن أقره المجلس البلدي الموقر وصادق عليه حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم ، وسنرى بإذن الله بعد سنوات قليلة أننا نعيش في مدينة لها ما للمدن الحديثة من عمران وتنظيم وتنسيق ، وبعد فهذا هو موكب الإصلاح في الكويت وتلك هي المشاريع العظيمة التي تبناها

لقد كانت الكويت حتى سنوات قليلة تركز في زاوية منعزلة عن العالم الخارجي اللهم إلا من شقيقاتها الأقطار المجاورة كالعراق والمملكة العربية السعودية وإيران حيث تربط هذه البلاد بالكويت روابط الأخوة والجوار والمصالح المشتركة ، وقد سببت تلك العزلة حرمانها من أسباب التطور والتأثر بالتيارات الفكرية الحديثة التي سميت بالعقل البشري سموا رفيعا أحدث انقلابا خطيرا في المجتمع الإنساني في كافة بقاع الأرض ، وكانت الحياة الاجتماعية الاقتصادية في الكويت آنذاك متأخرة ضعيفة راكدة لا توحى بشيء من اليقظة والتطور ولم يكن حديث القوم في تلك الأيام وأغنى بها أيام الركود الذهني والتأخر الاجتماعي يشمل الشؤون العالمية وما جد في الغرب والشرق من حركات فكرية ووثبات تقدمية غيرت وجه تاريخ الحضارات والمدنيات في العالم بل كانت تدور مكررة معادة حول البيع والشراء والعيشة المسادية البعثة التي لاصلة لها بالمدينة والعلم والثقافة .

و شاء ربك بعد هذه الفترة من الجول وهو العظيم القدير أن يُستنبط الذهب الأسود في أرضنا الطيبة المباركة ثم أخذ يتفجر من بطون الأرض بغزارة سجلت أرقاما خيالية أذهلت الخبراء والمهندسين وعلماء طبقات الأرض فجعل للكويت الصغيرة الهادئة الوادعة مكانة خاصة وأهمية بالغة بين بلاد العالم التي أصبح النفط اليوم عاملا أساسيا في حياتها الصناعية والاقتصادية وقد تدفق بفضل الذهب الأسود الذهب الأصفر الرنان الذي بعث في الكويت حياة جديدة قوية صاحبة شملت جميع نواحي الحياة الخاصة والعامة وأصبحت حديث القريب والبعيد ومادة دسمة للصحف والمجلات العالمية التي لم تعرف الكويت من قبل والتي أخذت تنشر كل غريب وعجيب من المقالات دون أن تحرص على الحقيقة وتتحري الواقع في أكثر الأحيان حيث تناولت بالوصف المسهب الثراء العريض المفاجيء والجنهات التي ضاقت بها مخازن الحكومة والأهلين على حد سواء خصوصا وأن البلاد محدودة المساحة قليلة السكان ثم تشير هذه الصحف إلى التطور والتقدم الذي أخذت بوارده تظهر

سمو أميرنا المفدى وصمم تصميم الواثق المؤمن على تنفيذها مشروعا ومشروعهما كلفت من اعتمادات ضخمة ومصاريف باهظة وذلك سعيا وراء خير بلاده ورفاه شعبه سدد الله خطاه ورفع بالعرز والاقبال حماءه .

ثم نعود بعد ذلك إلى حديث الصحف العالمية وما تنشره عن الكويت من مقالات وبحوث كثيرا ما تكون بعيدة عن الواقع وتصل المبالغة والحلظ في بعضها إلى درجة الخيال والأكاذيب الملفقة التي لا شك أنها تسبى إلى سمعة الكويت في الخارج ، والعجيب المؤسف أن بعض هذه الصحف ذات شهرة عالمية ونفوذ صحفى كبير فكان خليقا بها أن تتحرى الحقيقة والصدق فيما تنشر لا أن تستند على الكذب والتلفيق ومواجهة الناس بأخبار ومعلومات عن الكويت لا تمت إلى الحقيقة فى شيء ولعل من الفكاهة أن نذكر بأن بعض هذه الصحف وصفت حياة الكويتيين بحياة الزوج أواسط أفريقيا من حيث المستوى الاجتماعى والعقلى ، فأى كذب بعد هذا الكذب وأى تلفيق سخيف أقبح من هذا التلفيق ، وتذهب صحيفة أخرى إلى القول باغة من أصاب عين الحقيقة والصواب إن وارد النقط في الكويت ويبلغ ملايين الجنيهات يتمتع به شخص واحد يصرفه على سياراته وقصوره وخدمه وتعى الصحيفة بهذا الشخص (سمو أميرنا المفدى) الذى هو أجل وأرفع من أن يكون كما وصفته هذه الصحيفة المفترية التي باع أصحابها ضمائرهم إن كانت لهم ضمائر رخيصة في سوق التجارة والكذب والتضليل ، وبأيت صاحب هذا المقال يزور الكويت لفترة وجيزة مصطحبا معه مقالة التافه ليرى بأعينه حقيقة الواقع وجليه الأمر الذى سيكون ولا شك صدمة عنيفة تزلزل كيانه وتعيد إليه صوابه وسلامه ومنكبره وتكشف له عن جريمته في حق هذا الوطن الناهض الفتى . ألا فليعلم ذلك الكاتب بأن حكومتنا الموقرة قد فتحت باب خزانة البلاد على مصراحيه لسكل مشروع وطنى نافع ، وعمل إنشائى جليل ، دون أن يتعثر الصرف على المشاريع (بالروين) الحكومى المعقد الذى شككت ولا تزال تشكو منه الحكومات المختلفة ، وليعلم كذلك بأن لدى الحكومة التي استنقص من قيمتها من المشاريع الإصلاحية التي رسمها عاهل البلاد العظيم ما سيصرف على تنفيذها ملايين الجنيهات لتصبح الكويت بإذن الله درة وضاءة في جبين الوطن العربى الأكبر ، وقد لا يعلم حضرة الكاتب أن

سمو أمير البلاد المعظم قد جعل مبدأه وشعاره في حكم بلاده الإصلاح — الإصلاح بشق صورته وألوانه ، وأنه قال لدوى الشأن والرأى في البلاد ، هذا طريق الإصلاح فسيروا على بركة الله ؛ وأخيرا ليعلم كل من حاول ومحاول الأساءة لهذا الوطن الناشئ بأننا لا نأبه ولن نأبه بالتافه الحقير من القول غير مبالين بالدعاية المعرضة ، وسوف لا نفعل ألا أن نهز أكتافنا هازئين غير مكترئين ، يملأ قلوبنا الفخر والإعتزاز بأننا نسير بخطى سريعة موفقة في ميادين التقدم الشامل ، وذلك بفضل إخلاص سمو أميرنا المعظم وتفانيه في خدمة شعبه الذى أخلص له الحب والولاء عن جدارة واستحقاق .

الكويت

عبد العزيز الفربلى
سكرتير معارف الكويت

صور من الحياة في بومبي

(بقية المنشور على ص ٢٢)

أطراف المدينة حيث تأكل الصقور والعقبان ما تبقى من لحومهم . . وإذا كانت جوامعنا تعلن عن مواعيد الصلاة بأذان في منائر الزاهية ، والمسيحيون بتحديد مواعيدها في الصحف أو بالكنائس ، فإن معابد (الهندوك) تعلن عن ذلك بحرس ذى صوت عال مزعج ، يطرق في مواعيد العبادة لمدة طويلة ، فيتقاطر المتعبدون إلى المعبد ساجدين لأصنامهم للترعة في وسط المعبد حيث تمنحهم البركة والخير ، ولا يبدأ (الهندوكى) يوم عمله إلا بعد أن يتبارك بمسك بعض أوراق الشجر أو الأزهار التي يأتي بها من المعابد ، وقد رسم بعضهم بعض النقوش في وسط جبهتهم بالألوان وبالمواد الزاهية ، وغالبا ما تكون من اللون الأحمر القانى أو البرتقالى أو الأصفر . وللاورد والزهر مكانة خاصة عند الجميع هنا ، وخاصة الهندوك والفرس ، حيث يعلقونه على مداخل بيوتهم وغرفهم ، ومحلات أعمالهم ، وحيث يزين به نساؤهم رؤوسهم ، وأما في الأعياد ، وحفلات الزواج ، والأفراح والأحزان ، وعند الإسفار ، فتكثر كميته حيث يهدى كل فرد طاقة أو عقداً للمحتفى به .

للبحث صلة

بومبي

يعقوب يوسف الحمير

عيدى فى «أكسفورد»

هندى مجوسى . لقد أفلت الطير من الشرك . عدو من أعداء الإسلام المزمين . فتركته ونزلت . بدأت أدور فى الشوارع وعينى مركبة على وجوه المارة لكن مضى أكثر من نصف ساعة ولم أجد أحداً . وقلت لنفسى « أحسن طريقة أكتب لوحة وأكتب عليها (مسلم) وأعلقها على صدرى ، لعل وعسى أن يراها أحد المسلمين . ولولا الحياء لعلت ذلك .

بعد تلك الجولة المضنية قررت أن أذهب للسينا لوحدى احتفالاً بالعيد . وخرجت من السينا حوالى الساعة الثامنة مساءً . وإكالا للاحتفال بالعيد ذهبت المطعم الهندي الوحيد فى أكسفورد . وطلبت أرزاً ولحماً احتفالاً بعيد اللحم . ولم أقم إلا بعد أن أتيت على كل ما فى الصحن . وبعد خروجى من المطعم عكفت على دكان حلوى واشترت شيكولاته وهى — كما يعلم القراء — بالخمسين شأنها شأن باقى الحلويات الأخرى .

ذهبت إلى البيت فإذا هم قلقون لغيابى عن العشاء لأننى لم أخبرهم بأننى سأتعشى خارج البيت . بدأت بتوزيع الشيكولاته عليهم ولما سألوني ما السبب أخبرتهم عن العيد وكيف أننا فى بلاد العرب (نضحى خرفان) وأننى لعدم استطاعتى تضحية خروف (أضحى شيكولاته) وقام كل واحد منهم مهنئاً إبائى بالعيد وقائلاً (هاى كرمس) ولكن هذا لا يصح إذ أنه ليس (كرمس) فافترحت أن يقولوا (هاى عيد الأضحى) .

وتذكرت الآن فقط أنى كتبت رسائل لبعض أصدقائى صباح هذا اليوم ولم أهنئهم بالعيد . وخوفى الآن من أن يقولوا « خلاص سافر انجلترا ونسى كل شيء . الولد صار سكسونى » .

هذا يوم العيد هنا فهنئاً لكم يا من احتفلتم به فى دياركم وبين أهليكم . وكل عام وأتم بخير .

أكسفورد
حامد عبد السلام

عندما فتحت الراديو لأسمع نشرة الأخبار المسائية الأولى من محطة الشرق الأدنى (أى فى الساعة الرابعة والنصف مساءً حسب توقيت انجليزى) بدأ المذيع فقال : « يحتفل المسلمون اليوم بعيد الأضحى المبارك . . . الخ » وحمدت الله وشكرت المذيع لأننى حتى ذلك الوقت لم يخطر على بالى أى شيء عن العيد . ومرت دقائق بعد ذلك طرأ بها من أكسفورد إلى الكويت . تصورت نفسى واقفاً فى الصفاة والناس يشابههم الجديدة وفرحة العيد فى حركاتهم وكلامهم وأصوات الباعة تدوى فى الفضاء مختلطة بنفير السيارات . وروائح المأكولات تطارد الزبائن . وبينما أنا كذلك إذ بصوت ينادى « أسرع الشاى جاهز » .

نزلت للشاى وأنا لا أزال أفكر فى العيد وأيامه السعيدة . تلك الأيام التى قضينا العيد فيها بين الأهل والأحباب وفى ربوع الوطن العزيز ، وكما تصورت نفسى فى هذا البلد الغريب ازددت شوقاً إلى تلك الأيام .

لم أذكر لأهل الدار التى أسكن بها أى شيء عن العيد فكنت طوال الوقت أفكر ماذا أعمل اليوم ؟ أأتريه كى كباقي الأيام العادية ؟ أم ماذا ؟ لسوء الحظ لست أعرف أى شخص مسلم أو عربى فى هذا البلد لكى نحتفل معاً بالعيد . ثم وائتنى فكرة . لماذا لا أخرج الآن وأطوف بشوارع أكسفورد لمدة ما، فربما وجدت أحداً أعرفه من العرب أو ربما تعرفت صدفة بأحد المسلمين فنحتفل معاً بالعيد .

خرجت من البيت وركبت سيارة (الأتوبيس) ولم يكن هناك محل للجلوس فوقفت . ولاحظت شخصاً أسمر ينظر إلى ، ثم ابتسم فقلت انفسى هذا هو المنقذ ، فرصة لطيفة وحظ جيد . وتشاء الصدفة للمرة الثانية أن يقوم الشخص الجالس بجانبه فأخذت محله . والفت إلى الشاب الأسمر فقال بالإنجليزية « حضرتك هندى ؟ أنا أظن رأيتك قبل هذه المرة فى الهند » وبعد سؤال وجواب اتضح أنه

أمل الشاعر . . .

مرفوعة إلى مقام أميرنا المعظم

في السكوت شاعر شعبي مطبوع
هو الأديب فهد أبو رسل ، سبق أن
قرأ له القراء على صفحات البعثه القراء .
وفهد أبو رسل هذه الأيام قصة ألمية ،
فلأمر من الأمور - ليس الجنون على
أى حال - حل فهد في مصح الأمراض
العقلية ليقضى فيها أياماً طالت إلى شهور
حتى غدت حياته بين المجانين ججماً
لا يطاق . . زرته في المصح يوم عيد
الأضحى المبارك فما حدث من حاله شيئاً ،
وحسبك بشخص تام العقل ، مرهف
الشعور يعيش في معتقل للمجانين ،
ويخضع لحياة رتيبة مملة بين مناظر مؤلمة
وضوضاء صاخبة . . وفي حجرة أول
ما يلفت نظرك منها تلك الأوراق التي
سطرها الشاعر بشعره . . وما كنت
لتميز حجرته عن باقي الحجرات لولا
هذه الوريقات .

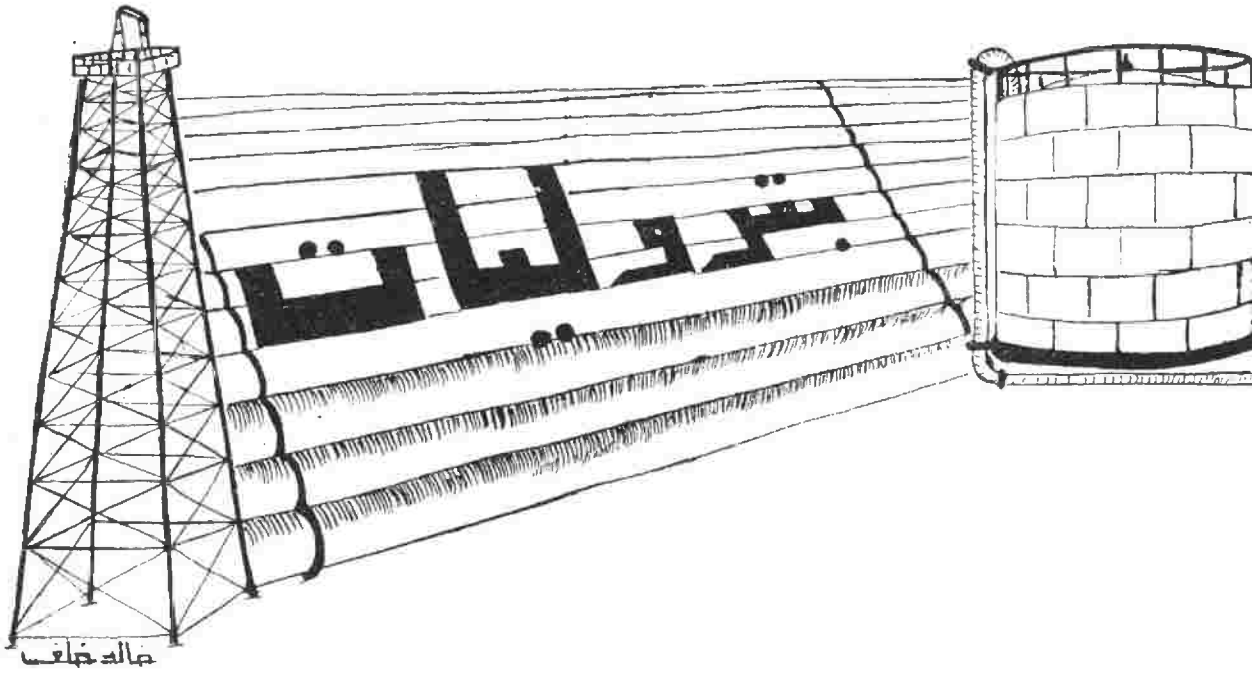
ووصف لنا فهد حياته هذه وصفاً
تهكمياً بارعاً ، وتمنى لنفسه وتمنيانا له ،
ثم اطلعنا على هذه القصيدة التي نظمها
مؤخراً لكي تكون شفيهاً له عند
أميرنا المعظم ، فوعدهنا بضم صوتنا إلى
صوته لكي ينظر سمو الأمير إلى أمره
بنظره السديد . فإذا كان فهد في حال
تدعو إلى أن يعزل مؤقتاً فليعزل في
مكان محترم لا يسيء إلى جسمه وروحه .
والرجل بعد ذلك بآدى الإجهاد ومن
المحتمل أن يكون مصاباً بمرض ما ،
فليحول إلى المستشفى حتى يتأكد من
سلامته . وأميرنا الهمام أعلم الناس بما قد
تؤول إليه حال هذا الشاب إذا لم يتدارك
بحكمته أمره ، ويشمله بعطفه ورعايته
وتوجيهه .
عبد العزيز مسين

السكوت

فهد أبو رسل

واقلي اللى يَسَّحَ اللهم سَدَّ
ولين يا حظ مريض أو تردى
مع كل صوب الدرب عنى يسده
الحظ نايم واللىالى امصده
شكيت ما بى بالرجال أتجدا
سهران ليلي بين جيبه أوودّه
ذا لى زمان من جفيت الخدّه
والله والله الذى مد مده
فلا شكيت إلا أو جسمى ابشده
ياليت صابر ما عنيت اتهدا
هان المرض لو خزن الجرح ودا
يا والد الكل إيوفا وعموده
إن كان أنا زليت وأمرى تعدى
داخل عليك أبجاء سالم وجده
عندى خبر عطف ولاهى مضده
خادم ولد عبد مليج تبدى
أرضاك له محدّ يسد بمصده
مملوك فضل ضافى طاف حده
أعيش من ذكره وفوز بمرده
عبد الله الليث الغيور المفدى
ظل الجاعة فى ليلان وشده
شيخ سـعفنا باجتهاده وجده
عينه على الشعب الكريم أو يوده
يلوذ بك من لا طريقه يجدا
مالى سوى عطفك طريق أمده
يا ذخر من ضامه نصيه وصده
شوف بالأهل عقب المغيبة أومده
راجيك منهو حرق الدمع خده
ياما رحمت أوجدت فى كل نده
لعل ما تبجيه عين توده

أزّر الصبر يطفى لهايب وجيده
صارت مناويه الجرية بعيده
لاهو أمروغ بى ولا الدرب سيده
يا سقم حالى يا حياة أزهيده
لجيت بالصحة أو صارت أمكيده
هذا يونّ أوداك يرجس حديده
صابر بحكم الله ليل عديدة
الواحد اللى باصر فى عبيده
أوجيت مستشفى الأميرى يفيده
لوني من الهزلان حالى جريده
ولا امحاثا غيظ ركن البديده
يا من لنا تسنيع الأحوال بيده
منك العفو زايد ولحد يزيد
العفو عند المقدرة منك أريده
لكن على أرضاك أكبر فقيده
خاضع يريد العطف عبد وسيده
أو غيظك ايجير لقمته فى وريده
عاجز يعبر عن ضميره قصيده
ينمى الجسم لو ما بقابه شريده
ما دام لى دامت لىالى سعيده
درب الفعایل والخصايل حميده
كل البلد من نظرتة مستفيدة
الله يمهّل له سنين مديده
جودك وهو من جود جودك يجيده
حى الأهل بيدي زمت دون بيده
داخلك والآمال فيكم أكيدة
جنة أسبوع العيد ورضاك عيده
عطفك تروف ابحال روح وجيده
وحجيت منكوب أو فكيت قيده
بمره وهو ماين على ما يريده



خالد خالص

البترول يعيد الحياة إلى الكويت

كتبت جريدة البلاغ الغراء بالعدد رقم ٩١٧٢ الصادر بتاريخ ٢٨ / ٨ / ١٩٥١ مقالا تحت عنوان « البترول يعيد الحياة إلى الكويت » رأينا أن نطلع القراء على خلاصته ونبدى عليه ما يعن لنا من تعليق .

وخلاصة المقال أنه أشار إلى الزيادة الهائلة في انتاج الكويت من البترول وعلى الأخص في الأسابيع الأخيرة من شهر أغسطس الحالى باعتبار أن الكويت بئر عالمي . وقد كان ذلك سبباً دعى الغرب إلى الاستعناء ولو مؤقتاً عن بترول إيران . وذكرت الجريدة عدد الآبار التي تنتج البترول في هذا القطر بأنها مائة وتسعة آبار ، تنتج يومياً كمية لا تقل عن « ٦٥٠ » ألف برميل أو بمعنى آخر إنتاج الولايات المتحدة . وهذه الزيادة المثيرة التي طرأت على الإنتاج تقدر بـ ٧٥ ٪ من إنتاج هذه الآبار منذ شهر مارس الماضي مما جعلها تنافس انتاج الشركة الانجلو إيرانية قبل حركة التأميم . . وهذا السبب هو الذي قفز بالإنتاج الكويتي إلى المرتبة الرابعة من حيث الانتاج العالمي .

باطن أرض الكويت ، سوى الخزون في باطن أرض الولايات المتحدة ، إذ يقدر بثلاثين مليوناً من البراميل . ويشير المقال إلى أن سمو الأمير المعظم ، قد أبدى رغبته في الحصول على نصف الأرباح ، ومعاملته معاملة الملك ابن السعود فيما يحصل عليه من شركة البترول العربية الأمريكية . على أن المقال يذكر بأنه وإن كانت الشركة الكويتية تبدو مستعدة لرفع الحصيلة التي تدفعها للأمير ، إلا أن سموه يبدو متشدداً ، وأغلب الظن أنه يأمل بأن تسوى الأزمة القائمة بين بريطانيا وإيران حتى يظهر بصفقة أحسن . ثم أشار المقال إلى أهمية هذا الزيت بالنسبة للأمانة ، فذكر أنه في الأسابيع الماضية وقفت عشرات من ناقلات البترول أمام ميناء الأحمدى تنتظر دورها في الشحن ، وكان أكثر هذه السفن محولة من موانئ إيران حتى في كل أسبوع يقف عدد لا يقل عن خمسين ناقلة تنتظر دورها لنقل مشحونها من الزيت إلى مصافيه في البلاد الأوربية .

وأنتهى المقال إلى أن سمو الأمير المعظم يتقاضى الآن من الشركة المنتجة للنفط في بلاده حصيلة قدرها خمسة وستون ألف دولار يومياً .

هذه أهم خلاصة لما جاء في المقال ، وما بقي منه ، إن هو إلا سرد تاريخي لمراحل انتاج النفط في الإمارة ، وتعداد لعدد العمال ، وما أقامته الشركة من منشآت خاصة بموظفيها من الأوربيين . كما ذكر المقال عدد العمال من

والمهم في الموضوع أن هذه الإمارة تحتوى على أكبر مخزون من البترول في باطن الأرض ؛ إذ يقدر بما لا يقل عن (٢٧٥ ر ١٠) مليوناً من البراميل ، أى ١ ٪ ما يحويه باطن الأرض في العالم كله ، إذ لا ينافس هذا المخزون في

الصحي والاقتصادي والاجتماعي . فكلما صلحت حال العامل زاد انتاجه ، وأقبل على عمله برضى وارتياح ، مؤمناً بأن صاحب العمل يهتم به كل الاهتمام . فهل فعلت الشركة ذلك ، إننا نأمل .

٤ — ثم أليس من حق العامل أن يؤمّن على حياته ضد الأخطار . فتكفل له ولا ولاده من بعده حظاً من حياة ، إن لم تكن سعيدة فهي على الأقل واقية له من شدة ؟ ومعينة له على استقرار عائلتي .

إن الدولة تفرض التأمين لأفرادها قانوناً في كل محيط يعملون فيه ، ماداموا تحت رحمة صاحب عمل ما ، فما بالناس والشركة محيط ضيق تتسع لمثل هذا العمل وتزيد .

إن العامل هو الذخيرة الحية لصاحب العمل يستعين بها على إصلاح حال مشروعاته ، فهل التفتت الشركة إلى إصلاح هذه الآلة الإنسانية وأمنتها من العطب لتسييرها في يسر ، بعيدة عن المخاطر ؟

وخلاصة القول فقد أوفى إنتاج البترول في الكويت على ذروته ، وأن الشركة حصلت على أرباح لاشك في وفرتها ، ولكننا نأمل أن تحقق الشركة المنتجة آمالنا التي أبديناها مخلصين . وأما الموقنون بأن عناصر الإصلاح متوافرة لديها بكثرة إذا أرادت . وأن سمو الأمير المعظم محق في المطالبة بزيادة الحصيلة اليومية ، وسموه بذلك يسعى الخير بلاده ورفاهيتها . سدد الله خطى سموه وحقق على يديه الآمال .

فاسم مساري الحسن

قمر صناعي !

ينعقد الآن في لندن المؤتمر الدولي الثاني للعلماء المختصين بالطيران عبر الفضاء إلى الكواكب الأخرى في المجموعة الشمسية ، ويرأس المؤتمر الدكتور يوجين سالنجر الحبير بصناعة الصواريخ في عهد هابر .

ويبحث المؤتمر فكرة صنع قمر صغير لوضعه على بعد ٥٠٠ ميل خارج مدار الأرض ، ويكون بمثابة محطة للطيران من الأرض إلى القمر والكواكب الأخرى ولدراسة تأثير الأشعة الكونية في الإنسان .

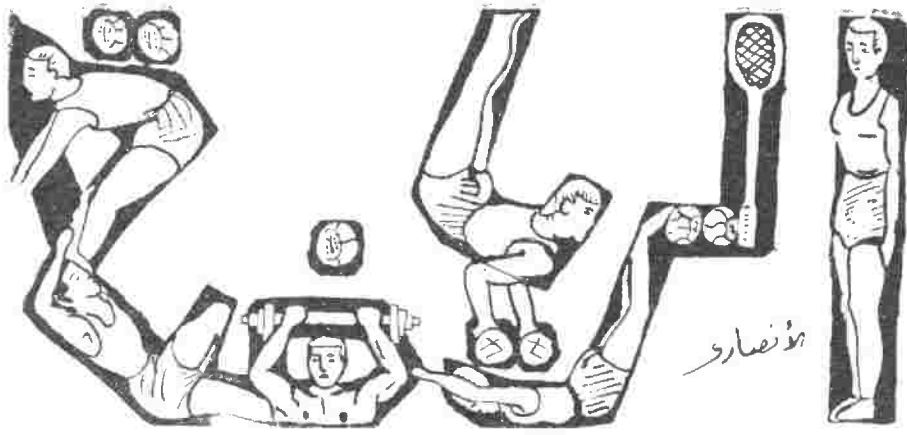
كل جنس ولون . وعلى أن هناك مأخذ في المقال ما هي إلا لغو ، نرفع أنفسنا من أن نخوض فيه ، فنحن أدرى بحقيقة بلادنا وأهلها .

ولكن الذي يهمنا قبل أن يفوت المقال كحادثة عادية أن نعلق عليه ببعض ما يعين لنا من أفكار :

١ — فقد ذكر المقال أن سمو الأمير المعظم يتقاضى رسماً يومياً على الإنتاج تبلغ حصيلته خمسة وستون ألف دولار . وهذه الحصيلة اليومية ، هل هي قابلة للزيادة بحسب الزيادة الهائلة المطردة التي تحصل عليها الشركة المنتجة من نفط الكويت ؟ أي هل الزيادة في الحصيلة تتوازي مع زيادة الإنتاج ؟ وإذا قيست هذه الحصيلة بالكمية المنتجة من النفط فإنها في الواقع تعد شيئاً لا يذكر بالنسبة لما يواجهه البلاد من مشروعات إصلاحية ، واتساع في كل ميادين الاتفاق الأساسية للدولة . ومن البديهيّات الاقتصادية أن الحصيلة يزداد تحسنها متى تحسنت كمية الإنتاج وتفرغت أسباب تصريفه . وحال الكويت في إنتاج البترول تنطبق على هذه البديهيّة .

٢ — وثمة تساؤل آخر يقفز إلى الذهن وهو أن الشركة المنتجة للنفط أليست لها سياسة إنشائية إصلاحية تقدمها لهذه الأمانة جزاءً لهذا الخير المتدفق بين أيادي أصحابها ؟ وهل هي تنوى في القريب أن تطلع على هذه الأمانة بما يؤيد النوايا الحسنة عند أصحابها ؟ فالمعروف والمشاهد في كل الشركات المنتجة للنفط في الشرق الأوسط إنهم يبدون حركة إنشائية نشيطة تشمل كل نواحي الإصلاح في البلاد التي تعمل فيها ، لا يقل عن نشاطها في مشروعاتها البترولية إن لم توازيها . ونعني بهذه الحركة الإنشائية إصلاحاً للطرق الخارجية وإعداد مساكن لعاملها ومطاعم صحية ودور علاج . فلا يكفي ما تقوم به من إنشاءات خاصة بخبراتها وموظفيها الفنيين . ويكفي للتدليل على أن الشركة المنتجة للنفط واجب عليها ذلك ، ما نشاهده في (رأس غارب) في مصر ، إذ قامت شركة آبار الزيت المصرية الانجليزية بما ذكرناه بل يزيد كثيراً ، مع أن إنتاج هذه الشركة بالنسبة للإنتاج العالمي يساوي ١٪ فقط . بينما إنتاج الكويت لا يقل عن ١٠٪ .

٣ — ومتى فكرت الشركة في هذه السياسة الإنشائية فإنه يغنيننا عن القول ما يتطلبه العامل من رفع مستواه



الرياضة في الصيف

لست مبالغاً إذا قلت أن الحركة الرياضية في هذا الصيف لم تؤثر عليها حرارة الشمس ولم يحول دون مزاولتها حر السموم . بل ظلت مستمرة بعد انتهاء الموسم الرياضي وذلك بفضل الجهود التي بذلتها ثلة من الطلبة الرياضيين وغيرهم فأوجدوا هذه الفرق .

فريق الجزيرة الرياضي ... الرئيس محمد خلف

فريق العروبة الرياضي ... الرئيس سعود اسحق

الفريق الشرقي الرياضي ... الرئيس سالم محمد مضاف

فريق التعاون الرياضي ... في دور التأسيس

ولم تقتصر هذه الفرق على قبول الطلبة فحسب بل أنها

فسحت المجال لكل من بود أن ينخرط في سلكها فترى وجوهاً جديدة ، وأشخاصاً أتوا بدافع الرغبة والتشجيع يرتدون الملابس الرياضية التي كان كل فريق يحاول أن يبرز الآخر بمجودتها ، وجمال منظرها وليس هذا كل ما يصبو إليه كل فريق بل إنه يحاول دائماً أن يكون مضرب المثل في النظام والطاعة ، والمحافظة على أيام التدريب ولم يفت هذه الفرق التي تسعى لإيجاد النظام من أن تنتخب من بين أعضائها رئيساً يقوم بشؤون الفريق فأجريت الانتخابات القانونية على شريطة أن لا يكون طالباً فتحول الدراسة بعد ذلك دون القيام بأعمال الفريق ، وتلك لعمري فكرة ممتازة وتشجيع عظيم ما يبذله هؤلاء الطلبة نحو الرياضة والرياضيين إلا أن هناك لي رجاء أود أن ألفت نظر إخوان الطلبة إليه :



فريق العروبة



فريق العروبة والعريق الشرق • الحكم صالح شهاب »

« الأرشيف الرياضي »



فهد السابر — السن: ٢٢ سنة — المهنة: موظف بالأمن العام

يلعب ظهيراً أيمنًا في الفريق الأهلي الرياضي لعبه نظيف ممتاز . يجيد استعمال كلتا رجليه ، ويهمل استعمال رأسه غالباً . كل من شاهده في الموسم الرياضي الفائت ، يجزم أنه خير من يخدم الكرة في المستقبل .

هاديء رزين . يمثل الشاب الرياضي في روحه وأخلاقه رجوا له التوفيق .

لا شك أن قسماً من أعضاء هذه الفرق من الطلبة في مختلف المدارس فأرجوا أن لا يكون اشتراككم في هذه الفرق عقبة في عدم الحضور للنشاط المدرسي ؛ فعدم الاشتراك في فريق مدرستكم لما يؤدي إلى ضعف مشين في فرق المعارف فيجب أن تفضلوا الأهم على المهم .

وما دمت الآن في ذكر الرياضة والرياضيين ، لا أنسى ما للزميل زاحم من أباد بيض في تدريب فرق السلة أثناء وجوده بيننا في الوطن ، بعد أن حرمتنا الظروف من الأستاذ عيسى المحمد لاشتراكه في المعسكر الكشفي في لبنان هذا الصيف .

وأنا لأمل أن تزداد هذه الحركة الرياضية في المستقبل القريب ، ويعم نفعها في البلاد ، ولا يخفى ما للرياضة من فوائد جمة ، ومنافع عجيبة ، ومن منافع بناء الجسم وتقويته وتعويد العقل على النظام والترتيب ، ونحمد الله أن نرى شبابنا يقبل على الألعاب الرياضية بشغف واشتياق ، وبعزم ورغبة صادقة ، كما أن الشعب الكويتي يشجع كلما من شأنه رفع مستوى الرياضة . ورجوا أن تكون لدينا كل الوسائل والاستعدادات اللازمة في القريب العاجل بفضل القائمين على تشجيع الرياضة والمسؤولين ، حقق الله الآمال .

صالح جاسم الشهاب

الكويت

هنا الكويت

أن تُحل هذه مشكلة قريباً بفضل جهود المسؤولين في البلاد الذين يدركون كل الإدراك أهمية الماء الصالح ، والذين يعملون جاهدين لحل مثل هذه المشاكل المهمة .

من المؤمل أن تصل في القريب العاجل بعض الأدوات اللازمة لشركة الكهرباء في الكويت ، حيث تتوفر القوة لإمداد بعض البيوت التي لم تصل إليها « الكهرباء » .

أخبار الرياضة في الكويت

في كرة السلة :

- أُجريت مباراة ودية بين « فريق نادي المعلمين » وفريق « منتخب الطلبة » تغلب فيها الفريق الأول
- كما أُجريت مباراة بين فريق « نادي المعلمين » وبعض طلبة البعثة ، تغلب فيها « نادي المعلمين » .
- وأُجريت مباراة أيضاً بين « منتخب الطلبة » وبين فريق بعض طلبة البعثة ، تغلب فيها الأخير .
- وتبارى فريق « منتخب الطلبة » وفريق « المختلط » تغلب فيها الفريق الأول .
- ولعب الفريق « الأهلي » ضد فريق « الجزيرة » انصر فيها الأخير .
- وفي « كرة القدم » تبارى فريق « العروبة » ضد الفريق « الشرق » ففاز الأول .
- وتبارى الفريق الأهلي ضد فريق الجزيرة في « كرة القدم » أيضاً ، والنتيجة تعادل .

• قرر مجلس المعارف أن يواصل طلبة الثقافة والتوجيه في بيت الكويت — دراساتهم في مصر ، تحت إشراف أليت ، وفي حالة خروجهم منه يعملون معاملة إخوانهم الجامعيين .

• أقامت جمعية التمثيل في « نادي المعلمين » تمثيلية « وفاء » وقد لافقت من الجمهور في الكويت كل إقبال وتشجيع ، لأهمية موضوعها ، وجودة إخراجها كما دلت على المواهب الفنية التي تكمن في الممثل الكويتي . والبعثة تهنيء الجمعية على هذا النجاح ، وترجو منها المزيد .

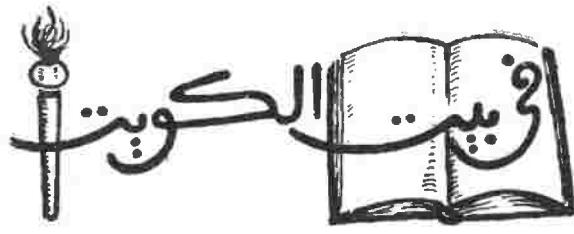
• تعاقبت الدكتوراة نجلاء عز الدين ، مع إدارة المعارف على العمل في الكويت كمفتشة لمدارس البنات في « المعارف » .

• صدر أخيراً « تقويم العجيري » لسنة ١٣٧١ هجرية الموافقة ١٩٥١ - ١٩٥٢ ميلادية ، مطبوعاً طبعاً أنيقاً متقناً في « مطبعة المعارف - بالكويت » في كراس صغير يقع في (٤٠) صفحة ، ومؤلفه الأستاذ صالح محمد العجيري معروف بدقة حسابه ، وترتيب أعماله ، واطلاعه الواسع في علم الفلك .

• وافق مجلس « البلدية » على تصميم الحارطة الجديدة للكويت ، وسيجتمع المجلس مع بعض الشخصيات الكويتية مرة أخرى للتشاور معهم والاعتناء بآرائهم

• انتهت شركة الزيت الكويتية من تبليط الطريق الممتد من ساحل « الشُّوخ » إلى باب الجهرة .

• لا زالت « البلدية » منهكة في عمل مجارى واسعة في الشوارع الرئيسية في الكويت ، قبل الشروع في تبليطها لما تنته بعد أزمة الماء الشديدة في الكويت . ونأمل



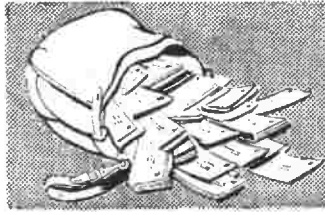
- سافر إلى الكويت زملاء حمد أحمد البحر ، سليمان خالد مطوع ، عبد العزيز الصرعاوى ، خالد أحمد الجار ، يوسف النصف ، بدر يوسف النصر الله ، عبد اللطيف الفليج ، عبد الكريم عبد الملك ، مهلهل محمد المصف ، محمد عبد الله الفهد ، إبراهيم عبد العزيز الملا ، محمود توفيق .
- ومن الذين زاروا مصر هذا العام من الكويتين ، الحاج علي حمود الشايع ، خالد محمد جعفر ، يوسف إبراهيم الخزامي .
- عاد من الكويت هاشم وعبد الحميد وزيد أبناء أحمد السيد هاشم الغربالى عضو مجلس المعارف ، وجاسم بن محمد البحر عضو مجلس الصحة في طريقهم إلى كلية فكتوريا بالإسكندرية .
- عاد من الكويت الزميلان إبراهيم الشطى وأحمد السيد عبد الرحمن .
- وصل القاهرة في طريقه إلى عدن الأستاذ أحمد مهنا المدرس بمدرسة الصباح سابقاً للعمل في الأعمال الحرة هناك نرجوا له التوفيق .

- قررت معارف الكويت أن يكون البعثون المصريون للمعهد الدينى هذا العام خمسة عشر مدرساً ، منهم عشرة من مدرسى الأزهر ، وخمسة من معلى القرآن ، وقد سافر فوج منهم ، وسيسافر الباقون قريباً إن شاء الله .

الناجحون في امتحان الدور الثانى

- طلبة التوجيهية :
 - ١ - يعقوب يوسف الحميضى ناجح وجهته علمى
 - ٢ - خالد خلف » » »
- طلبة الثقافة :
 - ١ - بدر يوسف النصر الله ناجح إلى السنة الخامسة التوجيهية
- ذكرنا في العدد الماضى سهواً أن الزميل إبراهيم الشطى في قسم الفلسفة ، والصواب أنه في قسم الجغرافيا ، كذلك ذكرنا سهواً أن الزميل محمد زيد الحريش وجهته « رياضة » والصواب أن وجهته « أدبى » .

- عاد أخيراً من لبنان الأستاذ عبد القادر النعمانى مدير بيت الكويت بمصر بعد أن أمضى ثلاثة أسابيع في جبل لبنان وبين الأهل والوطن . ومن الجدير بالذكر أن الأستاذ المذكور عميد للجامعة الأمريكية بالقاهرة — بالنيابة — ومشرف على القسم الداخلى وأستاذ فيها . نرجوا له كل توفيق ونجاح .
- ألقى فضيلة الشيخ على حسن البولاقى مدير « المعهد الدينى في الكويت » محاضرة علمية عن الكويت في دار « جبهة علماء الأزهر » نشرت في هذا العدد من « البعثة » .
- يصدر هذا العدد من « البعثة » في ثوبه الجديد ولنا وطيد الأمل بأن سيلاقى من أبناء الوطن العزيز كل تشجيع ومؤازرة أدبية .
- أقام البيت حفلة غداء لجميع الطلبة الكويتيين بمناسبة عيد الأضحى المبارك دعى إليها كل من السيد يوسف الصالح الحميضى عضو مجلس المعارف ، وفضيلة الشيخ أحمد الشرباصى المدرس بالأزهر الشريف ، والأستاذ محمد نصر الدين أستاذ اللغة الفرنسية في كلية البوليس الملكية . والأستاذ محمد عبد النعم البخمي . نسأل الله أن يعيده على جميع العرب والمسلمين بالعز والسعادة والاقبال .
- وصل القاهرة الزميل عبد العزيز حبيب الظاهر قادماً من الكويت ، للالتحاق في إحدى المدارس الثانوية المصرية ويزعم المذكور أن يعيد السنة الرابعة الثقافية هنا .
- عاد الزميل جاسم القطامى الذى سافر ضمن كلية البوليس الملكية المصرية في رحلتها إلى إيطاليا وسويسرا وفرنسا وانجلترا . ونأمل أن يزود نشرة « البعثة » عن كل ما شاهده في رحلته المفيدة الممتعة .
- غادرنا إلى الكويت الصديق الشاعر أحمد مشارى العدوانى بعد أن قضينا معه أياماً جميلة لذيذة فتمنى له عوداً حميداً .
- مر القاهرة في طريقه إلى الكويت السيد محمد عبد الرحمن البحر عضو مجلس الصحة في الكويت قادماً من رحلته إلى أوروبا .



رسائل القراء

الأستاذ المحترم عبد الله زكريا انصاري

رئيس تحرير « البعثة »

تحية طيبة :

نشرت « البعثة » في عددها الأخير ، ردّاً للطلاب ابراهيم قاسم البجوه — على مقال نشر لي في عدد سابق عن « التعليم » في الكويت ، ومما ذكره في رده أن مقالاً أثار استياء كل مطلع على سير التعليم في الكويت ، وخاصة طلاب « الثانوي » .

ومما ذكره أيضاً في رده على : أن مادة الأحياء أُلغيت من المنهج لأسباب فنية محضة ، ولا يخفى أن هذه المادة من المواد المهمة جداً ، ولا نعرف أن هناك من الأسباب ما يبرر إلغاء مثل هذه المادة الحيوية ، عدى عدم توفر تعرف المدرس المقتدر الكفء للقيام بتدريسها ، والذي نعلمه أن سعادة مدير المعارف نفسه ذكر أن إلغاء مادة الأحياء كان لعدم تمكنهم من الاتفاق مع مدرس أحياء قدير وسعادة مدير المعارف هو المرجع الوحيد لمثل هذه النواحي الفنية من التعليم .

وقد قابلت جميع طلبة الصف الرابع « ثانوي » فلم أجد منهم إلا كل استحسان لما كتبت . أما أني تعرضت للجهة التي استقدم منها المدرسون ، فهذا دليل على أن الأخ ابراهيم لم يقرأ مقالاً ، أو أنه قرأه ولم يستوعبه .

وكل رجائي هو أن يوفق الله العاملين ، وأن يسدد خطي إخواننا الطلبة وأن يوفقهم إلى كل ما فيه الخير ، ويأخذ يدهم إلى ما فيه الفوز والنجاح .

عبد الرزاق خالد الزبير

الكويت

سيدى رئيس تحرير مجلة البعثة المحترم

تحية واحتراما . . .

وبعد لقد قرأت في مقال كتبه الأخ ابراهيم قاسم البجوه بعنوان « هذا بيان للناس » يقول فيه « لقد أثار هذا النقد استياء كل مطلع على سير التعليم ، وبصورة خاصة نحن طلاب الثانوى الذين يعنينا الأمر قبل غيرنا . أما إلغاء مادة الأحياء من الصف الرابع فلا يعنى وجود نقص في عدد المدرسين المختصين ، وإنما أُلغيت لغاية فنية محضة » .

فقد أثار هذا أغلبية طلاب الثانوى الذين لم يستاءوا من نقد عبد الرزاق بل كانوا مستائين من أشياء كثيرة وبخاصة إلغاء مادة الأحياء . أما أن المادة أُلغيت لغاية فنية محضة فإني أرجو من الكاتب أن يبين لنا هذه الغاية الفنية التي منعت وجود مادة الأحياء ، حتى نكون نحن طلاب الثانوى على بينة من ذلك .

كما إني أؤكد للأخ بأننا عندما سألنا ناظر المدرسة بنفسه عن عدم وجود هذه المادة ، اعتذر بعدم المدرس المختص بها .

وأخيراً أرجو من الأخ ابراهيم أن لا يشركنا بهذا الاستياء الذي أثاره نقد الأخ عبد الرزاق ، لأن معظم الطلاب الثانويين يرون هذا حقاً . هذا وأشكركم .

بدر عبد الرههاب

الكويت

المدرسة المباركية الثانوية

الكسوفات والخسوفات

الواقعة في سنة ١٣٧١ هجرية

حسب الموقع الجغرافي لمدينة الكويت

والجزء المنكسف من قطر الشمس يبلغ ٠.٧١٩ باعتبار

قطرها = ١.٠

خسوف جزئي للقمر

يقع في يوم الاثنين ١٥ جمادى الأولى ١٣٧١ هجرية ،
الموافق ١١ (فبراير) ١٩٥٢ ويكون مشاهداً في الكويت
وحالات الخسوف هي :

خسوف جزئي للقمر

يقع في يومى الثلاثاء والأربعاء ٥ و ٦ (أكتوبر)
١٩٥٢ م ، الموافق ليلة ١٥ ذى القعدة ١٣٧١ هجرية ،
وحالات الخسوف هي :

زمن عربي		زمن أفريقي		
س	د	س	د	
١١	٥٤	٦	٣٢	شروق القمر
٠٠	٠٠	٦	٤٥	غروب الشمس
١٢	٤٩	٧	٢٧	يدخل القمر مخروط شبه الظل
١	٠٠	٨	٣٣	الظل
٣	٧	٩	٤٧	وسط الخسوف
٤	٢١	١١	١	يخرج القمر من مخروط الظل
٥	٢٨	٠٠	٨	شبه الظل

أسد تفتاء

كتب إلينا الأستاذان محمد محمود نجم وعبد اللطيف الصالح المدرسان بالكويت
يستفتيان عن قيمة دبلوم دار العلوم العليا في وزارة المعارف المصرية ، وقد أحلنا
السؤال على الدكتور إبراهيم سلامة عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ، وفيما يلي نص
السؤالين المقدمين إلى الكلية مع نص جوابي العميد .

« البقية »

وإننا لرجوا - شاكرين - التفضل بإفادتنا أيضا عن
قيمة شهادة دبلوم دار العلوم قبل إلحاقها بجامعة فؤاد الأول ،
وهل لها كل حقوق وامتيازات ليسانس كلية دار العلوم في
الوقت الحاضر .

وتفضلوا عزتكم بقبول وافر الإمتان .

مدير بيت الكويت

١٩٥١/٩/٩

التاريخ ٥١/٩/١٧

رقم ٥٥

حضرة صاحب العزة مدير بيت الكويت .

بعد التحية والاحترام .

ردا على خطاب عزتكم المؤرخ في ١٩٥١/٩/٩ نتشرف
بإفادتكم أن دبلوم دار العلوم قبل إلحاقها بجامعة فؤاد الأول
لها كل حقوق وامتيازات ليسانس الكلية في الوقت الحاضر .
وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام .

عميد الكلية

حضرة صاحب العزة .

عميد كلية دار العلوم الموقر - القاهرة

بعد التحية والاحترام .

وبعد نرحو من عزتكم أن تفضلوا بإفادتنا عن قيمة
دبلوم دار العلوم العليا ، وهل تعامل معاملة ليسانس
كلية الآداب في الدرجة والمرتبة في وزارة المعارف المصرية ؟ .
هذا وبانتظار إفادة عزتكم تفضلوا بقبول خالص الشكر
ووافر الإمتان .

مدير بيت الكويت

١٩٥١/٩/٨

التاريخ ٥١/٩/٨

رقم ٥٤

حضرة صاحب العزة مدير بيت الكويت .

تحية واحتراما وبعد .

نتشرف بإفادة عزتكم بأن ليسانس كلية دار العلوم هي
ليسانس لـكلية من كليات جامعة فؤاد الأول لها كل
الحقوق والامتيازات التي تكون لأية ليسانس من كلية
من كليات الجامعة .

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام .

عميد الكلية

حضرة صاحب العزة .

عميد كلية دار العلوم - القاهرة

بعد التحية والاحترام ، وبعد فقد تسلمنا كتاب عزتكم
المؤرخ ٥١/٩/٨ ، وإننا لنشكركم غاية الشكر على تفضلكم
بإفادتنا عن قيمة ليسانس دار العلوم وأنها تعادل أية ليسانس
لكلية من كليات جامعة فؤاد الأول .

اقرأ في العدد القادم

الفردق كويي الأستاذ أحمد البشر

نقد رواية « وفاء » للزميل إبراهيم الشطي

لحظات مع الشيخ البوني للأستاذ أحمد طه السنوسي

أخي مرزوق غنيمة

جدل نحوي

البعثة في نادي المعلمين

المأمون والعلوم الكونية للأديبة دعد الكيالي .

لا يستدين من ثروته
الضخمة بعض المال ؟
وتساءل مرة ثانية: ألا يجوز
أن يرفض عبد السميع

طلبه وهو الذي عرف ببخله على زوجاته الثلاث !
ومشاكسته لمن كلما أردن أن يقدمن للضيوف واجب
الضيافة ؟ !

ولكن ما كاد محمود يرى عبد السميع وهو يستقبله
بابتسامة عريضة ، ويضع في يده المال الذي طلبه ، حتى خيل
إليه أن الرجل الذي جاوز السبعين مظلوم ، وأن كل
ما قيل عنه ما هو إلا محض افتراء .

أقرضه عبد السميع ديناً
كبيراً دون أن يشترط عليه أية
فائدة ، مما أثار دهشته وأخرجه
عن أترانه ، فانحنى على يد

عبد السميع يلتهمها في حرارة غريبة .
وأم محمود لم تنس هي الأخرى أن تسأل ربهما العمر
المديد ، والنعمة الدائمة ، والجزاء الأوفى للصديق الذي
تذكرهم وقت الشدة .

ودفع محمود بنصف الدين ما عليه من الديون ! وقسم
النصف الباقي بين تكاليف زواجه ومصاريف البيت ، ثم
أخذ يطرق الأبواب بحثاً عن بنت الحلال موئل آماله
ورجائه ، والدنيا لا تكاد تسمعه
لفرط فرحته بذلك الفرج الذي لم
يكن يتوقمه ، ولكنه كلما طرق
باباً أغلق دونه في قسوة وعناد .

وأظلمت الدنيا في عين محمود ، وعرف أن الزواج
مستحيل عليه حتى يحطم ذلك القيد الذي كان يلتف حول
عنقه كجبل المشقة ، ونسى على مر الأيام فكرة الزواج أو
تناساها ، وأصبح الدين شغله الشاغل ، وأصبح عبد السميع
الشبح الخيف الذي يطارده حينما ذهب ، ورمى نفسه على
عتبة شخص آخر كان يعرف أباه معرفة وثيقة ورجاه أن
يتوسط له عند أحد أصحاب الشركات .

وسأله مدير الشركة عن مؤهلاته ، فلوح له بساعده
في الهواء وهو يقول له في اعتداد : هذا كل مؤهلاتي ! ولم
يقبل له المدير شيئاً وإنما أحلقه في عمل مرهق .

القيد الحديدي

لأول مرة شعر محمود
بالمسئولية الثقيلة بعد وفاة
والده ، وكان عليه وهو
الذي لم يعود نفسه على

مواجهة الحياة وأيامها السود ، فبدد من يده ثروة لم يكن
يحلم بها إرضاء لطيشه وكبريائه . كان عليه أن يعود إلى أهله
ويعول أمه العجوز وأخاه الذي كان يتعثر في سنته العاشرة ،
وشقيقته سعاد التي لم تكن تملك من دنياها إلا جاذية تحسد
عليها ، ولو لا أنها كانت فقيرة لما اختلفت عن بنات الدونات
في زهوها بجمالها واعتدادها بنفسها ، وشغفها بكل ما كان
يجد في عالم الفتاة العصرية !

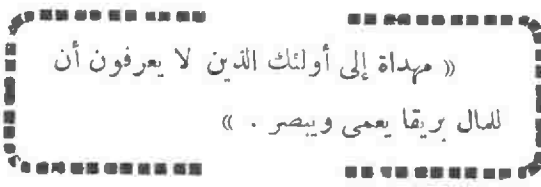
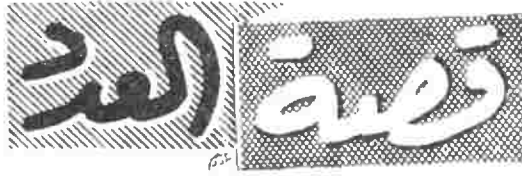
وتحتم على محمود أن يدبر
للمال الذي يطعمهم ويسقيهم
ويدفع عنهم شر المرض والبرد
والتشرد ، وكان كل ما ورثه

عن أبيه بيتاً أصبح من كثرة الترميم كالأطلال في مهب
الريح ، وبضع «روبيات» لا تكفيهم لأكثر من أيام معدودات
وجاهد في بادئ الأمر في ضغط المصروفات إلى حد التقثير !
ولكن أسعار الأشياء المقومة لحياتهم ، كانت ترتفع كل
يوم إرتفاعاً جنونياً لا حد لها ولا ضابط ، ووجد نفسه
كالكلب يلهمث وراء (تنكة الماء) ! !

وراح ينظر إلى المستقبل الرهيب كما ينظر إلى مجهول
يطبق أجنانه ويفتحها عليه ،
لقد افترش هو وأهله الأرض ،
والتحفوا السماء ، وشربوا
السراب ، وأكلوا الجذب ،
وأصبحت الحياة بالنسبة إليهم مجاعة تهددهم بالقناء .

وأحس محمود في تلك اللحظة الحرجة ، أنه في حاجة
إلى حنان يعينه على الكفاح ، ولكن أنى له أن يوفق
بين زواج سعيد ، وإعواز كان يمسك عليه أنفاسه ، ولكنه
لم ينظر إلى الحياة هذه النظرة الفلسفية التي لا تخلو من
الواقع الألم ، لأنه كان مدفوعاً بقوة كامنة في أعماق نفسه
إلى شيء رأى فيه ما يخفف عنه الصدمة ولو إلى حين .

وعاد بذهنه إلى الماضي فتذكر عبد السميع صديق
المرحوم والده ، وتذكر أن أباه — رحمه الله — قد أحسن
عليه حينما كان لا يملك من الدنيا إلا حطاماً وتساءل : لماذا



وبعد سنة شهيرة ذاق محمود خلالها ألوانا من البؤس والحرمان ، حاول أن يعرف مقدار ما جمعه ، فوجد أن استمراره في ذلك العمل الشاق لن يخلصه من دين عبد السميع إلا بعد خمسة أعوام ، فلم يئأس ، وصمم على أن يضغط هذا الدهر الطويل ! إلى عامين اثنين ، وضاعف جهوده فواصل الليل بالنهار ، وكلف نفسه أكثر مما تستوعبه طاقة البشر ، وكان كل شيء يتضام في عيذه أمام ذلك الدين الثقيل وشغل محمود أوقات راحته بالأعمال المضنية ، حتى بدأ الهزال يسرى في جسمه النحيل وحاول أصدقائه أن ينصحوه ليشفق على نفسه ولا يكلفها فوق قدرتها ، ولكن دون جدوى ، بل وحد محمود في الحاح أصدقائه عليه ما ضايقه أشد المضايق ، ففضل العزلة . وهكذا تجمعت على قلبه الضعيف معاول الدين والحب والعمل والأمل والوحدة ، وأخذت تضربه في عنف حتى حطمته .

مات محمود وترك أمه وأخاه وشقيقته سعاد تحت رحمة القدر ، وما كاد عبد السميع يسمع بموت محمود حتى أرسل محاسبه إلى أم محمود يطالبها بدفع الدين ، ودفعت أم محمود للمحاسب كل ما أذخره ابنها الراحل ، وظلت تتوسل إليه بكل ما يثير جامد العواطف ليتريث حتى يفتح الله لابنها الصغير بابا من أبواب الرزق .

فقال لها المحاسب وقد لاحت على فمه ابتسامة عارضة ، يا أم محمود أنت لا تعرفين عبد السميع صديق المرحوم زوجك ، إنه رجل نبيل ، يحب الاحسان وبكره الاساءة ، واستطرد المحاسب يقول بينما ظلت أم محمود تقاطعه بالأدعية الصادقة للصديق الكريم وإنه بحكم صداقته للعائلة يتنازل عن الدين كله وبحركة لاشعورية اندفعت أم محمود كذبة واحدة لتقبل يد المحاسب ، ولكن المحاسب أسرع ورفع يده من أعلى المنضدة ، وقال وهو يلوح لها بوثيقة الدين : ولكن له رجاء بسيط يا أم محمود ، وقفرت يدها آلياً إلى عينيها ورأسها وهي تقول : إن رجاءه على العين والرأس واعتدل المحاسب في جلسته وقال : إن عبد السميع يطلب يد سعاد ؛ وغمغت أم محمود في ذهول سعاد وقال المحاسب مهدداً ، من مصلحة ابنتك أن تقبل هذه التسوية مختارة لا مرغمة .

وأطرقت أم محمود طويلاً . وشعرت بأن آلام سبعين سنة تجثم عليها دفعة واحدة ، لتدوب نفسها ، وتفتت قلبها العاصر بالإيمان ، فضجت أعصابها ، وازدحمت نفسها بالآمال

المحطمة ، كيف تزوج فلذة كبدها فجوراً يجمع في بيته ثلاث زوجات أصغرهن جاوزت الأربعين ! وكانت دائماً تمنى نفسها بأن يمد الله في عمرها حتى تطمئن إلى أن وحيدتها أصبحت في رعاية زوج يحنو عليها وينسج معها في السن والمزاج لقد عقدت المناجاة القاسية لسانها ولم تقل شيئاً ، وإنما راحت تسمح دمعة سخينة انحدرت على خدها الشاحب الضئيل .

ورانت فترة صمت كادت تطول ، لولا أن سعاد أسرع وأزاحت الستارة التي كانت تغطي من ورائها لما كان يدور بين أمها وبين المحاسب من حديث واندفعت نحو المحاسب . وكادت تفقد السيطرة على نفسها وتصرخ في وجهه ، ولكن هالها أن ترى الدموع تنحدر منها في صمت ، فنكست رأسها واستسلمت لإرادة الذئب العجوز .

يوسف محمد التايحي

عندنا أدباء

(بقية المنشور على صفحة ٣)

ولا يقفون في واهة أي مشروع من شأنه بث الروح الأدبية الخالدة ، ورفع مستوى التفكير ، وخدمة الوطن الحبيب . بل إنهم على العكس من ذلك ؛ يحبون كل خير ، ويشجعون كل فكرة مفيدة ؛ وليس موقفهم من « نادي المعلمين » بعيد ، وسوف تثبت لنا الأيام صدق ما ندعى . على أننا يجب أن نقول صراحة ، أن على المسؤولين في البلاد واجبات أكثر ، ومسؤوليات أعظم ، تنتظر منهم العمل والإنجاز ، وقد قلنا مراراً وتكراراً ، أن هذا العصر - عصر الكهرباء والذرة - إنما هو عصر السرعة ، وإن علينا مجاراته في جميع تطورات ، ولا يمكن لنا أن نجاريه ، ما لم نعمل بصدق وإخلاص ، ولا يمكن أن نعمل بصدق وإخلاص ما لم نكون مطلعين على جميع مرافق تطورات الحياة العامة في هذا العالم ، وما لم نكون ملين إماماً واسعاً بكل حركة من حركاته العجيبة السريعة ؛ ووسائل الاطلاع وفيرة متيسرة وفي متناول كل يد تمتد إليها . إن المميزات التي تمتاز بها الكويت لا تتوفر في أي بلد عربي آخر ، وإن وسائل العمل الواسعة ، ومجال الخدمة لفسيح ، وإننا لنجوا أن نكون قد أعدنا العدة الكافية وأخذنا كل أسباب العمل لتنفيذ ما علينا ، من واجبات حقق الله الآمال ، ووفق العاملين ، وأخذ بيد الجميع إلى ما فيه خير الوطن .

رئيس التحرير

« فهرس » العدد الثامن

أكتوبر ١٩٥١

٣	رئيس التحرير	عندنا أدباء
٤		البعثة مع مديرها السابق
٦	للزميل يوسف النصف	العدالة والعاطفة
٧	الأستاذ أحمد الشرباصي	بين اللسان والأذنين
١٠	الأستاذ أحمد البشر	كاظمه
١٢	« عبد الله علي الصانع	طرف عن عمان
١٤	« أحمد مشاري العدواني	سراب « شعر »
١٥	« عبد الله زكريا	حزن « شعر »
١٦	الشيخ علي حسن البولاق	محاضرة في التعريف بالكويت
١٨	ابن الحياة	بين الفكر والعمل
١٩	الأستاذ يعقوب الحمد	صور من الحياة في بومبي
٢٣	الأستاذ عبد العزيز الغربللي	موكب الإصلاح في الكويت
٢٥	الزميل حامد عبد السلام	عيد في « اكسفورد »
٢٦	الأستاذ فهد أبو رسل	أمل الشاعر « شعر »
٢٩	الزميل جاسم مشاري الحسن	بتروليات
٣١	الأستاذ صالح جاسم شهاب	الرياضة
٣٢		هنا الكويت
٣٣		في بيت الكويت
٣٣		رسائل القراء
٣٤	الأستاذ صالح محمد العجيري	الكسوفات والخسوفات
٣٥		استفتاء
٣٦	الزميل يوسف محمد الشايجي	القيد الحديدي « قصه »

خارطة الكويت

مطبوعة طبعا أنيقا بالألوان على ورق أبيض سميك قياس ٧٠ × ١٠٠

مفصلة تفصيلا وافيا

أطلبها من

مكتبة التاميم

شارع الأمير - الكويت

مطبعة الكويت

بالقرب من دائرة التلفزيون

استعداد كبير لتجهيز جميع الطلبات من المطبوعات التجارية ومطبوعات الشركات ، وعمل الدفاتر التجارية وتسطير الورق وإعداد الدفاتر المدرسية ونشر الكتب والمطبوعات الأخرى كما أن لدى المطبعة جميع أنواع الورق للمطبوعات التجارية .

سرعة فائقة في الانجاز ، ودقة في الطبع

ومهاودة في الأسعار

يمكنكم في كل ما يختص بالعمل في المطبعة مراجعة

مكتبة التاميم

لصاحبها : صمود عبد العزيز الفهري

مُحَمَّد عَبْدُ اللَّهِ الشَّهَاب

الشارع الجديد

NEW STREET

MOHAMED ABDULLA

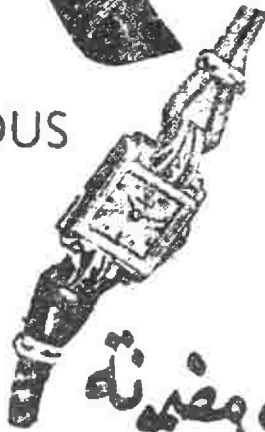
ALSHIHAB

كويت



ساعات

FAMOUS



جوفال
الشهيرة

JOVIAL

وماركات أخرى مضمونة

PHNIX

MONTANUS

مونتر .. هافنيا .. فينكس

تشكيلات متنوعة جذابة

لادو لاكوردا ريل زودياك

ZODIAC

RELA

LAKORDA

LADO

إعلان

صدر حديثاً :

تقويم العجيري

هجريّة

١٣٧١

لسنة

ميلادية

١٩٥١
١٩٥٢

المصادفة

من حساب

صالح محمد العجيري

بالكويت

يحتوي على :

التواريخ . البروج . المنازل . المواقيت الشرعية

حوادث الكسوف والخسوف . النوروز .

الوقوعات والمواسم

مطبعة المعارف - الكويت